المؤثرات الحضارية لفرقة المماليك المصرية – الفرنسية بالجيش الفرنسي في المجتمع الأوروبي

"دراسة أثرية فنية"(١٢١٦ – ١٢٤٥ هـ/١٨٠٢– ١٨٣٠م)

The cultural influences of the Egyptian-French Mamluk squad in the French army Artistic archaeological study

(AH / 1802 - 1830 AD 1245 - 1216)

حسام أحمد مختار العبادي

استاذ مساعد بقسم التاريخ والأثار المصرية والأسلامية بكلية الآداب– جامعة الأسكندرية

Hossam Ahmed Mukhtar Al-Abbadi

Assistant Professor, Department of Egyptian and Islamic History and Archeology, Faculty of Arts, Alexandria University

الملخص:

تسببت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت في طفرة فارقة في التاريخ الحديث كان من توابعها النهضة التي شاهدتها مصر في عهد محمد علي الذي أدرك أهمية العلوم والصناعة المدنية والعسكرية في إقامة الدولة الحديثة وهو ما تعلمه من التجربة الفرنسية وتأسيس نابليون لإمبراطوريته، فكان لابد من كيان اقتصادي تقوم عليه أركان الدولة لخدمة طموحات مؤسس الدولة العلوية وخلفائه في الحكم من بعده.

على الصعيد الأوروبي نجد الحملة الفرنسية أظهرت اهتمام أوروبا الواضح بموقع مصر الجغرافي ومواردها الاقتصادية وميراثها الحضاري، فكان لعلماء الحملة الفرنسية دور بارز يشهد عليه مؤلفهم الشهير كتاب وصف مصر على سبيل المثال لا الحصر.

محور هذا البحث هو دراسة رد فعل الحملة الفرنسية على المجتمع الأوروبي من خلال فرقة المماليك الوافدة من مصر[١] والذين التحقوا بالجيش الفرنسي بعد انسحابه خوفا من بطش السلطة العثمانية بهم فقد الحق نابليون بونابرت فرقة المماليك بالجيش الفرنسي عام (١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م) وجعلهم ضمن حرسه الخاص ثم بعد ذلك أصبح يطلق عليهم الحرس الإمبراطوري عام (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) بعد تنصيبه إمبراطورا، ولقد كان لهؤلاء المماليك دور كبير في معارك نابليون وغزواته بفضل مهارتهم العسكرية وأسلحتهم مما جعل لهم مكانه احترام لدى أفراد الجيش الفرنسي والمجتمع، كذلك كانوا موضع اهتمام من قبل فناني تلك الحقبة التاريخية ولذلك تطرح هذه الدراسة التأثير المملوكي في نوع من أنواع التصوير الأوروبي وهو تصوير انجازات نابليون العسكرية وهو ما يسمى بالبروباجندا الفنية.[٢]

---

[١] يعد هذا حدث تاريخي غير متكرر في الحضارة الأوروبية، حيث كان العكس هو الذى يحدث، بمعنى انضمام جنود وفرق عسكرية أوروبية إلى الجيوش والحاميات العسكرية المسلمة، بداية من العصر الأموي في الأندلس "حيث كثر استخدام الجنود النصارى في فترة ملوك الطوائف بعد ذلك، وأخيراً في أواخر عصر الموحدين، كما تم استخدام جنود مسيحيين من مملكة برشلونة ودول أخرى في شمال إفريقيا في العصر الزياني وتشير المصادر إلى العديد من الاتفاقيات بين برشلونة والدولة الزيانية بخصوص ذلك. انظر العبادي، احمد مختار *صورمن حياة الحرب والجهاد في الأندلس*، الأسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٠م ١١١.

[٢] كورخان، على، صورة نابليون من الدعاية إلى الأسطورة (بين فرنسا ومصر)، مائتا عام على الحملة الفرنسية، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦م، ١٢٨.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

تظهر تلك الصور أيضا التأثير على المجتمع الفرنسي ومن خضع لدولتهم من مجتمعات الشعوب الأوروبية، وفيما يلي عرض لتلك المشاهد المصورة من منظور اثري وفي الوقت ذاته يوضح جانب من جوانب تاريخ الفن وكيف كان لهؤلاء المماليك دور في الحياة الاجتماعية والعسكرية مع الاستشهاد بأمثلة لأسلحتهم – المحفوظة بالمتاحف والمجموعات الخاصة التي تدرس لأول مرة ونالت شهرة كبيرة في ميادين القتال. و تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور بحثية متمثلة فى نشأة فرق المماليك فيمصر المعروفة بالحرس المملوكى و المحور الثانى مظاهر تأثير فرقة المماليك الفنية و الاجتماعية فى المجتمع الأوروبى أما المحور الثالث هو تأثير فرقة المماليك فى مجال فنون القتال و الحرب ، وقد تم إتباع المنهج الوصفى التحليلى فى دراسة تلك المحاور الثلاث.

الكلمات الدالة:

فرق المماليك؛ الحرس الأمبراطوري؛ المجتمع الأوروبى؛ فنون القتال و الحرب؛ لوحات؛ لنابليون بونابرت؛ الأسلحة البيضاء؛ السيوف الأوروبية؛ الأسلحة النارية.

Astract:

The French campaign against Egypt led by Napoleon Bonaparte caused a milestone in modern history, one of the consequences of which was the renaissance that Egypt witnessed during the era of Muhammad Ali, who realized the importance of civil and military sciences and industry in establishing the modern state, which he learned from the French experience and Napoleon's establishment of his empire. An economic foundation upon which the pillars of the state are based to serve the aspirations of the founder of the Alawite family and his successors in power after him.

The focus of this research is to study the reaction of the French campaign to European society through the Mamluk squad coming from Egypt, who joined the French army after its withdrawal for fear of being oppressed by the Ottoman authority. It then became called the Imperial Guard in the year (1220 AH / 1805 AD) after Napoleon's inauguration as emperor, these Mamluks had a great role in Napoleon's battles and conquests thanks to their military skill and weapons, which made them respected by members of the French army and society, as well as they were the subject of interest before The artists of that historical era, therefore, this study presents the Mamluk influence in a type of European painting, which is the depiction of Napoleon's military achievements, which is what is called artistic propaganda .

The research was divided into three research axes represented in the emergence of the Mamluk squads in Egypt known as the Mamluk Guard and the second axis manifestations of the influence of the Mamluk artistic and social sect in European society. In the study of these three themes.

Key words:

Mamluk squads, influence of the Mamluk, European society, The Mamluks and the paintings, Napoleon Bonaparte, white weapons, European swords, Firearms.

نشأة فرقة المماليك في مصر والمعروفة بالحرس المملوكي Mamelukes of the Imperial Guard :

واجه نابليون أثناء حملته على مصر مقاومة من قبل المماليك بقيادة كل من مراد بك (١١٦٤-١٢١٦هـ/١٧٥٠-١٨٠١م)[٣] وإبراهيم بك (١١٤٨-١٢٣٣هـ/١٧٣٥-١٨١٧م)[٤] وأعجب نابليون وضباطه بمهارة المماليك في القتال وإجادتهم استخدام السلاح، مما كان له أثره في أن يتم التفكير في التخطيط لعمل فصيل عسكري من هؤلاء المماليك والاستعانة بهم وبمهارتهم لمواجهة المماليك في صعيد مصر بعد هزيمة مراد بك في موقعة (إمبابة) الأهرامات[٥] بالجيزة وفراره إلى صعيد مصر وكذلك لمواجهة جيش الدولة العثمانية بالشام والاستعانة بهم في الحفاظ على الأمن داخل المدن التي خضعت لهم مثل القاهرة وبولاق والشرقية والمنوفية في تشكيل ست فرق لتكون منها عناصر الشرطة فكانت البداية بالاستعانة بمجموعة من الانكشارية المنشقة على الدولة العثمانية وشراء ولاء بعض المماليك والطوائف العرقية مثل نقولاس باباس أوغلوس[٦] Col.Nicolas Papas Oglous الذي كان من ضمن فرقة الأروام والكريتلية المسئولة على البحرية برشيد[٧] ومن تعاون مع السلطة الفرنسية وانشق على المماليك وقام بتأسيس تلك الفرقة على نفقته الشخصية. هذا بالإضافة لفرقة الأروام التي أسسها كليبر (١١٦٧-١٢١٥هـ/١٧٥٣-١٨٠٠م) Jean-Baptiste Kléber [٨] فيما بعد وكان مقرها جزيرة الروضة، وبلغ عددهم ١٥٠٠ جندي[٩].

---

[٣] الجبرتي، عبد الرحمن الحنفي، ت: ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م): *عجائب الآثار في التراجم والأخبار*، تحقيق: محمد جوهر وآخرون، القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٧، ط.١، ٣.

[٤] اقتسم إبراهيم بك حكم مصر مع مراد بك وهم من أمراء محمد بك أبو الذهب بعد وفاته صار إبراهيم شيخا للبلد يقوم بالشئون الإدارية، . كان إبراهيم بك زوج أخت محمد بك أبو الذهب هذا النسب ساعده في التحكم في أمور مصر بينما يقوم مراد بك بشئون الجيش، أنظر الجبرتي عجائب الآثار في التراجم والأخبار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٨م، جـ.٣، ٣.

[٥] الإسكندراني، عمر، حسن سليم، *تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر*، القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م، ١٠٨.

[6] DEMPSEY, G,*Napoleon's Mercenaries: Foreign Units in the French Army Under the Consulate*, www.Frontline-books.com Accessed 17/8/2021

[٧] السروجي، محمد محمود، *مولد الأسطول المصري الحديث، تاريخ البحرية المصرية*، القاهرة، ١٩٧٣م، ٧٧.

[٨] توفي والده وهو صغير أظهر منذ صغر سنه موهبة في الرسم والهندسة أرسل لدراسة العمارة بباريس ثم التحق بالمدرسة العسكرية بالنمسا حيث تخرج منها والتحق بعد ذلك بجيش نابليون تتدرج في الرتب العسكرية حتى ترك له نابليون إدارة مصر عند رحيله عنها، قتل كليبر على يد سليمان الحلبي عام ١٨٠٠م

انظر: https: //www.frenchempire.net/biographies/Kleber Accessed 17/8/2021

[٩] الصاوي، احمد حسين، *المعلم يعقوب بين الأسطورة والحقيقة*، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ٢٩.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

تم إسناد ستة مماليك لكل عقيد وثمان مماليك لكل جنرال ليكونوا تحت إمرتهم ويتم تدريبهم على الفنون العسكرية[١٠] الحديثة ، وعلى صعيد آخر تم تعاون ما بين المعلم يعقوب حنا[١١] والجنرال ديسيه (١١٨٢-١٢١٥هـ/١٧٦٨-١٨٠٠م)[١٢] Louis Charles Antoine Desaix حيث رافقه يعقوب ليخضع الوجه القبلي للحكم الفرنسي وكلف ديسيه المعلم يعقوب بتكوين فيلق من الأقباط تحت قيادته، كان المعلم يعقوب حنا يتمتع بمهارات قتالية استمدها من احتكاكه بالمماليك وحرصه على التدرب معهم على فنون القتال والفروسية حيث سمحت له تلك المهارات مشاركة المماليك صراعهم العسكري ضد قوات الدولة العثمانية بقيادة القبطان حسن باشا التي نزلت إلى مصر قبل قدوم الحملة الفرنسية هذا بالإضافة لمهارته في الشؤون المالية وتسجيل الملكية الزراعية التي مكنته من تولى مناصب إدارية عليا جعلته من كبار الأثرياء ومن زعماء طائفة الأقباط بالقاهرة وصعيد مصر مما دفع بالفرنسيين إلى التعاون معه ومع أقباط وغير أقباط آخرين من الذين لديهم خبرة في مجال الشؤون المالية وتحصيل الضرائب لمعرفة الشؤون الإدارية للبلاد والتحكم في مواردها الاقتصادية، ولقد أثبت يعقوب ولاءه للسلطة الجديدة ومنح رتبة جنرال وتم إهداؤه سيفًا مكافأة له على بلائه الحسن في قتال المماليك، واستكمالا لخطة إدراج المماليك في الخدمة العسكرية الفرنسية.[١٣]

نجد الشيخ خليل البكري المتوفي (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) نقيب الأشراف في عهد الحملة الفرنسية يقوم بإهداء نابليون مملوكًا وحصانًا والمملوك هو رستم رضا(١١٩٨-١٢٦٢هـ/١٧٨٣-١٨٤٥م) من أصول أرمينية،وقد أصبح الحارس الشخصي لنابليون لا يفارقه حتى إنه كان ينام على باب غرفته ويرافقه في كل غزواته.[١٤]

ونجد ورود ذكر لبعض الشخصيات مثل عبد الله الأصبوني، ولد في بيت لحم عام (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) وهو شامي تقابل معه نابليون في إيطاليا واتخذه مترجما له أثناء الحملة الفرنسية على مصر واعتبر فيما بعد من ضمن المماليك، الذين أسند إليهم مهام مختلفة من ضمنها الترجمة للمماليك

[10] GRMALDO, G , *Mamelukes in Paris: Fashionable Trophies of Failed Napoleonic Conquest*, University of California Berkely, 1996, 12

[١١] الصاوي، *المعلم يعقوب*، ٢٠.

[١٢] من عائلة ارستقراطية ولكن فقيرة تميز بشجاعته في القتال ودماثة خلقة ويعد من أشهر جنرالات الثورة الفرنسية، رافق نابليون في حملته على مصر، وكان من ضمن المفاوضين في اتفاقية العريش ما بين انجلترا وفرنسا بتكليف من كليبر وقد طلب الرحيل لفرنسا دون التعرض له لكنه أثناء سفره على متن سفينة تجارية لفرنسا تنفيذا لأوامر نابليون تم أسره من قبل الإنجليز.

DAVID, G., CH., *the Campaigns of Napoleon*, New York: Macmillan Publishing, 1966, 293.

[١٣] الصاوي، *المعلم يعقوب*، ٢٨.

[14] NORTH, J., *Napoleon's Mameluke: The Memoirs of Roustam Raza*, New York: Enigma Books, 2014. 40

وسوف نتعرض له بالتفصيل لاحقا. ولقد تم تكليف المماليك بمهام مختلفة من ضمنها تدريب ورعاية الخيول وهناك صور في كتاب وصف مصر لمماليك أثناء الحملة الفرنسية كلفوا بخدمة الخيول وتدريبها.

وبناء على ما سبق نجد أن فكرة إدراج المماليك المصرية في الجيش الفرنسي سبقتها خطوات تحضيرية سببتها المعطيات والظروف المختلفة التي مهدت فرصة التعاون ما بين الجيش الفرنسي والمماليك وطوائف عرقية وأقباط، مما دفع الكولونيل فرط الرمان برتلميو Barthelemy serra بكتابة طلب بتشكيل فرقة مملوكية من تلك العناصر التي تم تدريبها لتكون ضمن فرق الجيش الفرنسي وتم رفع هذا الخطاب للقنصل الأول نابليون في ٢٧ من سبتمبر عام (١٢١٦هـ/١٨٠١م) قبيل نهاية الحملة الفرنسية على مصر ولكن لم تكن هناك إجابة أو رد من قبل القيادة الفرنسية.[١٥]

لم يقدر لطموح نابليون بونابرت أن يتحقق وان يستتب له ملك في مصر، ففي عام (١٢١٦هـ/١٨٠١م) رحل الجيش الفرنسي إثر الهزائم التي ألحقت به والتي كانت بدايتها بموقعة أبو قير البحرية وختامها عقد اتفاق مابين كل من الجنرال مينو والقوات الإنجليزية والعثمانية بالانسحاب من مصر وأن يرحل كل من يرغب في الرحيل مع الجيش الفرنسي، ومن يرغب في البقاء من المتعاونين مع السلطة الفرنسية هو آمن على ماله وأهله، وبالرغم من ذلك أصرت مجموعة من المتعاونين مع السلطة الفرنسية الرحيل معهم.

كان إجمالي الراغبين في الرحيل مع الجيش الفرنسي سبعمائة وستون شخصاً منهم اثنان وثمانون مدنيا، نجد من ضمن الراحلين ثلاثمائة وتسعة وثلاثون من فرقة الأروام تحت قيادة نيقولا ريس أو نيقولا باباس أوجولوس Col.Nicolas papas Oglous وعدد من الأقباط من فلول الفيلق القبطي رحلوا برفقة المعلم يعقوب وجماعة من نصارى الشوام ومجموعة من فرقة المماليك وأغا الإنكشارية عبد العال الأغا.

رحل الكولونيل Barthelemy serra فرط الرمان في ١٠ أغسطس (١٢١٦هـ/١٨٠١م) على متن الفرقاطة الإنجليزية pallas برفقة حلفاء فرنسا من مماليك وانكشارية وروم وقبط، وفور وصول الفرقاطة مدينة مرسليا أرسل الكولونيل بتقرير أخر بتاريخ ٢٩ سبتمبر (١٢١٦هـ/١٨٠١م) لنابليون يعرض عليه مجددا الاستفادة من المماليك الذين برفقته والمقصود هنا الكل عرب وأروام وقبط وغيرهم ليكونوا ضمن الحرس الشخصي له، وبناء

---

[١٥] كان من مماليك محمد بك الألفي، لتحصيل الضرائب من المصريين وكذلك كان يشرف على فرقة المدفعية، أثناء الحملة الفرنسية أعلن ولائه لنابليون وتم تكليفه بمناصب متعددة منها مستحفظان القاهرة، وصاحب الشرطة وكذلك كلف من كليبر بتشكيل فرقة من الأروام في الروضة مع نيكولاس اوجولوس، الذي كان يسمى أيضا برتلميو فقط من الفرنسيين، اشتهر بسوء السمعة وحبه للعنف وتعذيب وكان مشرفا على التحقيق مع سليمان الحلبي وتعذيبه، تميز بأجادته لعدة لغات اليونانية والتركية والعربية والإيطالية انظر:

الجبرتي، *عجائب الآثار في التراجم والأخبار*، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨، جـ.٣، ٢١٧؛ كريستوفر هيرولد: بونابرت في مصر، ترجمة فؤاد اندراوس ومراجعة محمد انيس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٨١.

- HARRMANN, U., &PHILIPP, TH., *The Mamluks in Egyptian Politics and Society*, Cambridge University press, 1998, 144

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

على تلك التقارير المرسلة قرر نابليون إرسال الجنرال Victortd Leopold Berthier فيكتورد ليوبولد (١١٨٤-١٢٢٢هـ/١٧٧٠-١٨٠٧م) لتفقد أوضاع اللاجئين في مرسليا بقرية Barracks al melum وعمل حصر بهم، وفي ١٣أكتوبر أصدر مرسومًا بتكليف Jean Rapp جين رابية (١١٨٥-١٢٣٠هـ/١٧٧١-١٨١٤م) بتكوين فرقة المماليك لتصبح ضمن الحرس الخاص بالقنصل الأول نابليون بونابرت من ٢٤٠ مملوكًا ولكن رابيه Rapp أصيب بخيبة أمل عندما قام بفرز الوافدين المسجلين بالكشوف العسكرية الفرنسية، حيث وجد عددا منهم كبيرًا في السن والبعض منهم غير متكيف مع النظام العسكري الفرنسي من حيث الالتزام بنظام الفرسان بالجيش الفرنسي لذلك طلب رابية تخفيض العدد إلى مائة وخمسون مملوكًا في ٧ يناير عام (١٢١٧هـ/١٨٠٢م).[١٦]

وقد بلغ إجمالي المسجلين في السجلات العسكرية هو خمسمائة وخمسة وسبعون مملوكًا قاموا بالمشاركة في فرقة المماليك على دفعتين وللتميز بينهما كان يطلق على الدفعة الأولى دفعة قدامى المماليك الحرس القديم والدفعة الثانية دفعة المماليك الجدد الحرس الشاب ولقد أقرنت الأسماء بمحل ميلادهم مما مكنا من معرفة أصولهم العرقية.[١٧]

نشأت فرقة المماليك الفرنسية بالجيش الفرنسي:

تكونت فرقة الحرس المملوكي من ضابطين فرنسيين لمهام التنظيم و الإدارة والتدريب وتم تقسيم الفرقة لفصيلتين ولكل فصيلة مترجم، وفي الأول من ابريل (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م) تم إصدار مرسوم يحدد رواتب فرقة المماليك، فتقرر صرف ١٨٠٠ فرنك لكل ضابط و ١٦٠٠ فرنك لصف الضباط والعساكر، أما فيما يخص أسلحتهم فقد تقرر تكليف مصنع صرف سيف مشرقي شمشير وخنجر وغدارتين وبندقية وفأس ودبوس، أما ملابسهم فقد صدر به منشور رسمي يوضح ألوان الزى الرسمي والمكون من سروال أحمر وقميص أبيض أضيف له ياقة عنق فيما بعد وعباءة ذات ألوان زاهية ومزخرفة بخيوط ذهبية وعمامة بيضاء محاطة بوشاح أخضر مزينة بهلال ونجمة من النحاس أما بالنسبة للتسليح الخاص بهم فهو عبارة عن منظومة أسلحة خاصة للمماليك من الحرس عبارة عن سيف مقوس النصل (شمشير) كبير، وخنجر وزوج من المسدسات. كما يتضمن فأسًا ودبوسًا، وبندقية وكل هذه المنظومة محاكاة لما كان علية الزي الرسمي للمماليك في مصر والشام، ويغلب على بعض الأسلحة المحفوظة بالمتاحف والمجموعات الخاصة الزخارف والتذهيب مما يفيد استخدامها في المواكب والعروض العسكرية؛ لأنها لم تستخدم في القتال؛ ولهذا السبب قام مصنع فرساي بإنتاج نماذج قليلة. **(لوحة ١)**

---

[16] PAWLY, R , *Napoleon's Mamelukes (Men-at-Arms)*, osprey publishing, London, 2006 -11.

[١٧] سجلات وزارة الحربية الفرنسية

https://www.memoiredeshommes.sga.defense.gouv.f Accessed 17/8/2021

أتوجه بالشكر للمؤرخ: جونثان نورث **JONATHAN NORTH** على إرسال قائمة بأسماء المماليك بوثائق إدارة الحرب في عهد نابليون بونابرت.

كما زود كل فارس بحقيبة سرج محفوظة بمجموعة عرض، .Thierry de Maigret برقم (١٢٦) وهي مثيرة للاهتمام لمملوك من الحرس الإمبراطوري مصنوعة من الديباج الأحمر، مزخرفة بشعار الحرس القنصلي، في الأعلى، على خلفية حمراء للون قماش الحرير، وهي مبطنة من الداخل بقماش أخضر، عند رفع الغطاء الخاص بالحقيبة، اكتشف ثلاثة جيوب مطرزة حمراء، أصغرها مزين بتاج، والخلفية محاطة بجدائل نباتية دقيقة التنفيذ. الظهر مبطن أيضًا بالقماش الأخضر؛ الحقيبة مزودة بحزام خلفي؛ العرض ٣٢سم، الارتفاع ٢٩سم. وهي في حالة جيدة، وعثر على دفتر صغير في الجيب الداخلي الصغير، مكتوب على الصفحة الأولى بقلم: "إيداع اللاجئين المصريين رقم ٧ – برامي زوكا". تم وضع علامة على الصفحة الثانية: "كتيب – لاستخدامه في تسجيل المبالغ التي سيتم دفعها للاجئين برامي زوكا بمقدار ٧٥ سنتًا في اليوم. في مرسيليا، لم يتم فك رموز التوقيع". والتي يظن أنها لوكيل مفتش السجلات، وموقعة باسمه رينيه "Renier" ومصحوبة بختمه أيضا. وتعطي الصفحات الثلاث التالية تواريخ سداد الأرصدة المستحقة، بدءًا من يوليو (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) إلى أبريل (١٢١٩هـ/١٨٠٤م) وهي بحالة جيدة.[١٨] **(لوحة ٢)**

وبسبب تكلفة الزي الرسمي للمماليك والتسليح المميز قام نابليون بتعديل الرواتب الشهرية لفرقة المماليك حتى تتناسب مع رواتب فرق الفرسان بالجيش الفرنسي، وفي عام (١٢١٩٨هـ/١٨٠٤م) أصبحت الفرقة مكونة من تسع ضباط، ستة ضباط منهم عرب وعشرة صف ضابط منهم ستة عرب عريف عشرة منهم ثمانية عرب وعازفان على الطبول[١٩] و٩٢ عسكريًا وفي عام (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) تم تعزيز الفرقة بجنود فرنسيين حتى من كان منهم من المماليك الجدد ذو أصول عرقية مشرقية عربية أو غيرها لم يكن ولاءه إلا لفرنسا ففي موقعة واتر لو عام (١٢٣١هـ/١٨١٥م) عندما سألوا: إذا كان هناك مصري بينهم أجابوا جميعا بأنهم فرنسيين، في تلك الفترة تم إلحاق فرنسيين بالفعل منذ عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) بفرقة المماليك، كما أن الجيل الثاني وهو الحرس الجديد كان قد تطبع بالطباع الفرنسية فمن ضمن ما يذكر عن الجيل الثاني من الحرس المملوكي ذو الأصول الشرقية وخاصة من كان منهم صغير السن عندما رحل عن مصر أنهم لم يكونوا ملمين باللغة العربية، فيذكر أن تاجر سجاد عربي تقابل مع أحدهم في ألمانيا وأراد الحديث معه فلم يجيد غير بضع كلمات[٢٠]، مثال على ذلك نجد موسى زميرو الكوسا[٢١] وهو شخصية عسكرية

---

[18] https://www.thierrydemaigret.com Accessed 17/8/2021

[١٩] و من المعروف ان الالات الموسيقية دور فى الجيوش منذ بداية تكوينها و مرورا بالعصور الاسلامية المختلفة حيث يشير القلقشندى الى ايقاعات الطبول و اهميتها فى حالة الحشد و الاستنفار و فى حالة النصر أنظر : القلقشندى، أبى العباس أحمد ابن على (ت:٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)، *صبح الأعشى فى صناعة الانشا*، ١٩١٤م، القاهرة، جـ.٤، ٨

[20] ELTING, *Swords Around a Throne*, 189

[٢١] في ٢ ابريل ١٨١٦م تزوج من فرنسية من مدينة مولان في ١٨٢٥م أصبح مديرا للبريد بتأييد من عدة شخصيات. في٢١ مايو ١٨٣٢م عين مديرا للبريد في مدينة لافور في محافظة الطارن وبقي يتلقى منحته العسكرية في اكتوبر١٨٤٢م حرم من منحته العسكرية عين في مدن أخرى بعدها ثم عاد إلى لافور ليتقاعد وتدهورت صحته ولم يعد يحرك رجليه توفي في ٩ مايو

وإدارية فرنسية من أصل فلسطيني، ولد موسى زميرو الكوسا في عكا في ١٤ جوان (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) حسب سجل التعميد في كنيسة القديس اندراوس في عكا ولكن الوثائق المدنية تظهر أنه ولد في ١٢ يناير (١٢٤٥هـ/١٧٩٨م)، هذا الاختلاف ربما راجع إلى أنه أراد أن يظهر نفسه أكبر مما هو عليه أصله من عائلة فلسطينية خدمت عائلته الحكام الأتراك في المنطقة. وقتلت عائلته ما عدا والده، وخوفا من انتقام والي عكا أحمد باشا الجزار، ارتحل والده أنطوان إلى يافا لممارسة التجارة حيث فاجأتهم الحملة الفرنسية في ٧ مارس (١٢٤٤هـ/١٧٩٩م) من يافا رحل إلى مصر وانخرط في الجيش الفرنسي كنافخ للبوق في الحرس القنصلي وهو لم يتعد ثماني سنوات.

تمكن من عزف حوالي ٣٠ نغمة للبوق الذي هو وسيلة الاتصال الرئيسة في الجيش في تلك الفترة شارك في معركة أبو قير في يوليو (١٢٤٤هـ/١٧٩٩م) بعد هزيمة نابليون اضطر إلى الهجرة مع والده أنطوان إلى فرنسا مثله مثل بقية المماليك الذين انضموا إلى نابليون، وعمره لا يتعدى ١١سنة انضم إلى سرية الحرس الخاص للقنصل نابليون بونابرت والذي سيصبح إمبراطورا لفرنسا كان مقر هؤلاء الحرس –المماليك– في مدينة مولان وبعضهم في مرسيليا في سبتمبر (١٢١٩هـ/١٨٠٤م) تم استبعاده من العمل العسكري لصغر سنه فبدأ بالتدريب،ثم تم قبوله في فرسان الحرس الإمبراطوري في ١٠ أكتوبر (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) شارك في حملة إسبانيا بين (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م)،(١٢٢٧هـ/١٨١٢م) وجرح فيها ولكنه كوفئ على إقدامه.شارك في الحملة على روسيا في (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) وبعد حرق موسكو عاد نحو فرنسا وقاسى الأهوال من البرد في(١٢٢٨هـ/١٨١٣م) شارك في الحرب في ألمانيا في ١٨١٤م شارك في معركة واترلو(١٢٣١هـ/١٨١٥م) وبعد الهزيمة هرب إلى باريس،و في صيف (١٢٣١هـ/١٨١٥م) تعرض مثله مثل كل أتباع نابليون بونابرت لإرهاب وعداء أتباع الملكية.

مظاهر تأثير فرقة المماليك الفنية و الاجتماعية فى المجتمع الأوروبى:

نجد أن تطبيع المماليك في البداية مع المجتمع الجديد بعاداته الأوروبية ولغته التي لم تكن محل إجادة ومعرفة من قبل المماليك سببت مشاكل اجتماعية في بداية استقرار المماليك بفرنسا، فيذكر أن أحد المماليك بعد أن أتم فترة الإعداد العسكري بمرسليا تم ترحيله إلى باريس حيث أضل طريق العودة لمقر تمركزه وأقامت فرقته، فتسبب زيه العسكري غير المألوف للعامة من أهل باريس في تعليقات غير مفهومة بالنسبة للمملوك فما كان منه إلا أن أصيب بحالة من الخوف دفعته للتعامل مع اثنين من المدنيين وقتلهما ظنا منه أنهما كانا يريدان الاعتداء

١٨٧٣م، كان من بين آخر مماليك فرنسا.في ١١ مايو ١٨٧٣م قامت بلدية لافور بتكريمه وتخليد ذكراه؛ انظر: سجلات وزارة الحربية الفرنسية.

https://www.memoiredeshommes.sga.defense.gouv.fr/ Accessed 17/8/2021

عليه، وقد تطلب هذا الأمر تدخل نابليون شخصيا فحكم عليه بغرامة شهرية كدية تدفع من راتبه الشهري وأن يحال إلى الاستيداع بمدينة مرسيليا إلى أن يتم استدعاؤه لأداء واجبه العسكري.[٢٢]

ومن ضمن المشكلات التي واجهت المماليك، هو اعتراض أهل مدينة مرسيليا على دفن جثمان أحد كبار المماليك في مقابرهم وهم على غير المعتنق الديني أو المذهبي.[٢٣]

إلا أن المماليك بعد ذلك أصبحت لهم مكانة في المجتمع الفرنسي وأصبحوا موضع إعجاب من قبلهم لمهارتهم العسكرية وشجاعتهم في ميادين القتال، حتى تقلد الأطفال والنساء بارتداء ملابسهم وهو الأمر المقبول بالنسبة للأطفال أن يرتدوا ملابس فرسان مماليك الحرس الإمبراطوري ،أما السيدات فقد قاموا بتقليد العمائم المملوكية واتخذوها ضمن صيحات الزينة لتغطية الرأس كتأثير أو مظهر من مظاهر الإعجاب بزيهم على الرغم من أن ملابس السيدات في المشرق مختلفة فالعمامة هي تاج العرب وغطاء رأس الرجال، ولقد سجلت لنا لوحات الفنانين أمثلة من أزياء السيدات بعمائمهم. **(لوحة ٣)**

أما المثال الثاني الذي يدل على مكانة المماليك في المجتمع وأهميتهم ، فنجد صورة المملوك "رستم رضا" الحارس الشخصي "لنابليون بونابرت" ممثلة في طاقم من خزف البورسلين صنع عام (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) بناء على تصاوير دومنيك فيفنت(1747-1825) Dominique Vivant Denon، وهو طقم خاص بإفطار الإمبراطور **(لوحة ٤)** من ضمن المقتنيات الخاصة بالقصور الإمبراطورية لنابليون وقد صنع منه سبعة أطقم محفوظة حالياً بمتحف اللوفر برقم سجل (OA 9493-23) وهو يتكون من ٣٧ قطعة ومزين بصور للحضارة المصرية القديمة (الفرعونية)، وإطار يحيط بتلك الصور عبارة عن أشكال للكتابة المصرية القديمة ومن ضمن تلك الصور صورة للمملوك "رستم رضا" بزيه العسكري وصورة أخرى لشخصيات مصرية تعبر عن الحياة اليومية النسيج البشري للمجتمع المصري من فلاح وشيخ وراهب قبطي، وكان "نابليون بونابرت" حريص على هذا الطاقم حتى إنه كان من ضمن المقتنيات التي حرص على أخذها معه في منفاه، وكان يهادي بقطع منها أصدقائه، هذا الطاقم يعد اعترافًا من قبل الدولة بالدور الذي يقوم به المماليك ومكانتهم بالنسبة للحاكم وللسلطة[٢٤]

---

22 GRIGSBY, D., *MAMELUKES IN PARIS FASHIONABLE TROPHIES OF FAILED NAPOLEONICCONQUEST*, Doe Library, University of California, Berkeley, 1996, 13.

[٢٣] ومن المحتمل أن يكون المقصود بهذه الحادثة هو المعلم يعقوب، والذي دفعنا بهذا الظن هو نقل رفات المعلم يعقوب مرتين حتى أن المدفن الأخير انتقلت ملكيته لأسرة الحمصي عن طريق زواج أحد أفراد الأسرة من أرملة يعقوب التي سافرت معه، ولكننا لا نستطيع الجزم بذلك حيث ليس لدينا معلومة عن اسم المتوفى أو المبرر لنقل جثمان يعقوب من قبره في المرة الأولى انظر:

- ELTING, J , *Swords Around A Throne: Napoleon's Grande Armee* Brown University, 1997, 189.

TOMB OF GENERAL YA'QUB–HERE REST THE REMAINS OF ONE OF THE COPTS' GREAT NATIONAL HEROES) August 15، 2012 THE BLOG OF COPTIC LITERATURE, CULTURE & POLITICS.

[٢٤] أحد فناني الحملة الفرنسية على مصر وشارك بلوحاته في كتاب وصف مصر.

-Exposition Dominique Vivant-Denon, L'oeil de Napoléon, Paris, 1999, 294-299.

Exposition Égyptomania, Paris, 1994, 240.

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

(لوحة ٥)، ويعد "رستم رضا" من الشخصيات التي حظيت بقدر كبير من الشهرة والنفوذ في عهد "نابليون بونابرت" حيث يظهر من ضمن الحاضرين بزيه المملوكي في مراسم تنصيب "نابليون بونابرت" إمبراطورا كما أن "نابليون بونابرت" كان من توسط لزواجه من ابنة حاجب "جوزافين" زوجة "نابليون بونابرت" إلا أنه تخلى عن سيده حينما نفي إلى جزيرة ألبا مما أغضب "نابليون بونابرت" منه ولم يصفح عنه عندما عاد للحكم ثانية عام (١٢٣٠هـ/١٨١٤م).[٢٥]

ولم يكن "رستم رضا" فقط من كان محط اهتمام من قبل المصورين وفناني المجتمع في تلك الفترة بل نجد مملوك آخر له لوحة ضمن مجموعة Brunon، عبارة عن بورتريه[٢٦] لأحد أفراد فرقة المماليك وهو إسماعيل بيد الفنان lassigny at Fontainebleau ترجع لعام (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) وهو من مواليد القاهرة وأحيل للاستيداع في السابع من يناير عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م). **(لوحة ٦)** من ضمن التحف الخزفية التي يزخر بها متحف الفنون الجميلة -petit Palais, musée des Beaux arts de la Ville de Paris ساعات ترجع للنصف الأول من القرن التاسع عشر مزينة بأشكال آدمية عبارة عن مماليك إما على فرس أو مشهر سيفه أو في وضع تأمل، مما يوضح مكانة تلك الفرقة في المجتمع واستخدام التصوير والأدوات المستخدمة في الحياة اليومية لتسجيل تلك المكانة في الذاكرة البصرية للمجتمع[٢٧] **(لوحة ٧)** مثال على تلك المجموعة ساعة من البورسلين من عمل الخزاف جاكوب الصغير (١٢١١-١٢٨٦هـ/١٧٩٦-١٨٦٩م) Petit,Jacob محفوظة برقم سجل ODUT1740 صنعت عام (١٢٦١هـ/١٨٤٥م) يلبغ ارتفاعها ٥٦سم وعرض ٤٤سم والشكل المجسم مأخوذ عن لوحة الفنان "Debucourt, "La Retraite du mameluk ديبوكيرت عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) لفارس مملوكي يقفز بفرسه وهو يتأهل لسحب سيفه من غمده.

---

[٢٥] بل الأكثر من ذلك اتخذ نابليون خادما شخصيا فرنسيا يدعا لويس اتين سان دنيس وكان والده في خدمة لويس السادس عشر ولكنه البسه ملابس المماليك وأسماه علي وكان أكثر ولاء لنابليون من رستم فرافقه في منفاه الأخير حتى وأورثه نابليون بونابرت مبلغا من المال بعد وفاته عرفانا وتقديرا لولائه له. انظر:

- MICHAUT, G., *Introduction*, *In Louis Étienne Saint-Denis*, Napoleon from the Tuileries to St. Helena; Personal Recollections of the Emperor's Second Mamluke and Valet, Louis Etienne St. Denis (known as Ali), translated by FRANK HUNTER POTTER, New York and London: HARPER & BROTHERS, 1922, vii.
- Napoleon's Mameluke: The Memoirs of Roustam Raza, by JONATH, BOOKS, 2014.

[٢٦] البورتريه: يطلق على الصورة الشخصية المنفذة على القماش أو الورق بخامات الزيت والألوان المائية، كلمة بورتريه ككلمة عامة للتصوير، غير أن تعريف البورتريه بمعنى التابلوه كصورة كان أول من اقترحه الفنان "أندريه فيلبين" في القرن (٧هـ/١٣م).

- إسماعيل، فاطمة، *الفن التشكيلي المصري وبداية الحداثة في عصر محمد علي*، القاهرة، ٢٠٠٥م، ١٢-١٣.
- الفقي، أسامة، *ترميم اللوحات الزيتية، مكتبة الأنجلو المصرية*، القاهرة، ٢٠٠٤، ٣١-٣٣.
- NORBERT, S., *The Art Portrait*, Germany, 1999, 10-11.

[27] https://www.parismuseescollections.paris.fr/en/recherche/type/oeuvre. Accessed 17/8/2021

يرى بعض المؤرخين أن تلك المكانة لهؤلاء المماليك في المجتمع بفضل شجاعتهم في القتال فيذكر عن أحد المماليك وهو شاهين أدوارا بطولية في المعارك حتى إنه أستطاع أن ينقذ الجنرال رابي Rapp في معركة Austerlitz وتم تكريمه لشجاعته وكذلك في اسبانيا تمكن من تخليص قائد الفرقة (١١٩٠-١٢٤٨هـ/١٧٧٦-١٨٣٢م) Doumesnil من يد ثوار مدريد في أحداث الرابع من مايو (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) وقد أصيب شاهين في تلك الثورة الإسبانية،ويعد هذا المملوك هو مثال فقط لمماليك آخرين ورد ذكرهم في كشوف الخدمة العسكرية التي تشيد بدورهم في ميادين القتال وشجاعتهم ونستطيع معرفة ذلك من خلال ذكرهم في السجلات العسكرية حيث تذكر مواضع إصابتهم وكم عدد الخيول التي فقدوها أثناء القتال، ونذكر اسم المملوك شاهين على سبيل المثال لا الحصر، ولكن يرى البعض الآخر أن مكانة المماليك ليست بفضل شجاعتهم وبسالتهم في القتال فقط بل أيضا لما قاموا به في الخفاء من اغتيالات لمساعدة نابليون لتصفية أعدائه من أفراد أسرة البربون الملكية والموالين لهم، ويتهم المماليك باغتيال كل من دوق دى انجهاين[٢٨] Louis-Antoine-Henri de Bourbon-Condé, duke d'Enghien وبيشغرو[٢٩] Pichegru في تاريخ متقارب من عام (١٢١٩هـ/١٨٠٤م) وهو نفس العام الذي تم تنصيبه إمبراطورا، وليس من المستبعد أن يكون قد تم تصفية من قاموا بتلك العملية لضمان سرية الأمر، ولكن تظهر لنا صوره مطبوعة مجهولة التوقيع لمماليك يقومون بعملية الاغتيال كداعم لهذا الظن ولم يتم محاكمتهم محاكمة مصطنعة أو قاموا بالانتحار كما في حالة بيتشغرو.[٣٠] **(لوحة ٨)**

وقد كان للبعض منهم أدوار سياسية مهمة على مستوى الدولة فنجد نيكولاس اوغلو نيقولا رئيس[٣١] كان من ضمن من كلفوا بمهام في مشكلة الصراع على بحر ايجة ما بين انجلترا وفرنسا ولعل السبب كان لأصوله اليونانية، فأرسل إلى استانبول من منتصف عام (١٢٢٠-١٢٢١هـ/١٨٠٥-١٨٠٦م) للتنسيق مابين فرنسا والباب العالي وفي عام (١٢٢٢هـ/١٨٠٧م) إلى عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) أرسل إلى علي باشا الألباني، (1741- 1822) Ali Pasha Tepelenë تولى باشوية يانينه (١٢٠٢-١٢٣٦هـ/١٧٨٧-١٨٢٠م) كضابط اتصال ما بين فرنسا وعلي باشا ومساندة علي باشا في مقاومة

[٢٨] كان لويس أنطوان دي بوربون، دوق إنين، عضوًا في بيت بوربون في فرنسا. أكثر شهرة بموته من حياته، تم إعدامه بتهمة مساعدة بريطانيا والتآمر ضد فرنسا.

[٢٩] جان تشارلز بيشغرو (١٦ فبراير ١٧٦١م–٥ أبريل ١٨٠٤م) جنرالًا فرنسيًا مميزًا في الحروب الثورية. وتحت قيادته، اجتاح الجنود الفرنسيون بلجيكا وهولندا قبل القتال على جبهة الراين. أدت مواقفه الملكية إلى خسارته للسلطة والسجن في كايين، غيانا الفرنسية خلال انقلاب ١٨ فروكتيدور في عام ١٧٩٧م. بعد هروبه إلى المنفى في لندن والانضمام إلى طاقم ألكسندر كورساكوف، عاد إلى فرنسا وخطط لمؤامرة Pichegru لإزالة نابليون من السلطة، مما أدى إلى اعتقاله وموته. على الرغم من انشقاقه، فإن لقبه هو أحد الأسماء المدرجة تحت قوس النصر، في العمود الثالث.

- HAYTHORNTHWAITE, P , *Who Was WHO in the Napoleonic Wars*, LONDON: ARMS & ARMOUR, 1998), 260.

[30] GRIGSBY, *Mamelukes*, 20.

[31] DEMPSEY, G., *Napoleon's Mercenaries: Foreign Units in the French Army Under the Consulate*, www.Frontline-Books.com, 2015 Accessed 17/8/2021.

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

الثوار اليونانيين، وبعدها في عام (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) كلف بقيادة الفرق العسكرية المرابطة على سواحل البلقان في مواجهة جزيرة Corfu وفي عام (١٢٢٩هـ/١٨١٣م) أحيل للاستيداع.[٣٢]

ومن شخصيات المماليك التي كان لها نصيب من الشهرة عبد الله الأصبوني، ولد في بيت لحم عام (١١٩هـ/١٧٧٦م) وكان ابن لشيخ سافر روما للدراسة حيث التقى بنابليون بونابرت وألحقه بجيش الشرق المتجه لمصر كمترجم وضمن قوات الكشافة أو الاستطلاع أبلا بلاء حسنا في موقعة الجيزة وقاتل بشجاعة وكان ضمن قوات الحرس المملوكي للقنصل الأول بعد انسحاب الفرنسيين من مصر وقد منح رتبة ملازم وتم تكريمه في (١٢١٩هـ/١٨٠٤م) لشجاعته في معركة Austerlitz، وفي عام (١٢٢٦هـ/١٨١١م) تم ترقيته لنقيب ومدرب لفرقة المماليك وتولى عام (١٢٢٩هـ/١٨١٣م) قيادة فرقة المماليك الجيل الثاني ومنح وسام الصليب الملكي.أصيب بالمرض عام (١٢٣١هـ/١٨١٥م) فلم يشارك في موقعة وترلو وأحيل للاستيداع كقائد سرب إلى عام (١٢٤١هـ/١٨٣٠م)، حيث عاد إلى الخدمة أثناء غزو الجزائر كمترجم تابع لأركان جيش البعثة الأفريقي.عام ١٨٣٣م قائدا على مدينة أرزيو بالجزائر وفي عام (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) تم تعيينه قنصلًا لفرنسا للأمير عبد القادر وبقي هناك حتى عام (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م).

ومن ضمن ما يذكر عن فرقة المماليك المصرية تأثيرهم في العادات الخاصة بالضباط الفرنسيين مثل التدخين فقد كان التدخين وأدواته كالغليون من ضمن المقتنيات الأساسية التي يحملها معه الضابط الفرنسي في ترحاله وغزواته ويذكر أثناء الحملة الفرنسية على مصر أنه تم زراعة التبغ لما يشكله من أهمية ولكثرة استهلاكه من قبل فرنسا، وقد كان المماليك في تلك الفترة يدخنون أيضا الشبك وهو يتشابه مع الغليون ولكن يختلف في طريقة الحمل فالشبك يتميز بطول البوصة الملحقة بالجزء الفخاري الذي يرتكز على الأرض بينما الغليون يحمل باليد والبعض منه يكون صغير الحجم حتى إنه يمكن تدخينه دون إمساكه باليد، فنجد تطورًا في شكل الغليون ليتشابه مع الشبك، ويحتفظ المتحف العسكري الفرنسي بباريس بمثال لغليون ذو أنبوب طويل يشبه الشبك برقم سجل ٥٤١٣٩ (لوحة ٩) طولها ٥٨,٥ سم مصنوعة من عجينة صلصال المارشيوم Meerschaum الأبيض والذي يكثر فيه هيدروكسيد الماغنسيوم ويتواجد بآسيا الصغرى، ونجد مثالاً آخر محفوظ في مجموعة عرض The Canterbury Auction Gallerie برقم سجل Lot829 يظهر فيه صورة المملوك بعمامته وسيفه المقوس واقفا ضمن مجموعة من الجنود والضباط الفرنسيين الذين يحيطون

[٣٢] سمي أسد يانينه: كان أصلاً من زعماء الطرق الألبانيين، وحكم حكماً فردياً مستقلاً تقريباً على معظم ألبانيا وابيروس، ولما أمر الباب العالي بخلعه لأطماعه ١٨٢٠م، ثار وقاوم الجيش التركي، وكانت تركيا في أشد الحاجة إليه لإخماد الثورة اليونانية، إلى أن اغتاله أحد العملاء الأتراك انظر:

- FLEMING, K , *Diplomacy and Orientalism*, Ali Pasha's Greece.
- FLEMING, K .,*The Muslim Bonaparte*, Princeton University Pres, 1999.
https://books.google.com.eg/books?id=zZqbA6Jk0uUC&printsec=frontcover&dq=inauthor:%22Katherine+Elizabeth+Fleming%22&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwjCx_v0uJnqAhWeSBUIHVs5AZ4Q6AEwAHoECAIQAg#v=onepage&q&f=false Accessed 17/8/2021

بنابليون بونابرت أسفل الأهرامات وهو يحفزهم نفذ هذا المشهد الشهير بالحفر البارز على علبة مستطيلة ذات مقاييس ١٢,٥ سم × ٨,٢٥ سم × ١٤ سم لحفظ النشوق أو التبغ التي صُنعت من خشب أبنوس وكان دبشك لبندقية (لوحة ١٠) ومحفوظ بمتحف العلوم البريطاني أيضا علبة مستديرة من خشب رقم سجل A19553 قطرها ٨,٥ سم ومحفور عليها بالحفر البارز، وقوام زخرفتها مشهد لنابليون أسفل الأهرامات يحفز جنوده وضباطه وهو مزخرف بالمينا التصويرية بأسلوب الحفر البارز بنفس المشهد السابق (لوحة ١١)، بل نجده ضمن المشاهد المصورة أيضا على أحدى ميداليات التكريم البرونزية تخليدا لموقعة الأهرامات بالجيزة ١٧٩٨م وهي محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن برقم سجل/ ١٩٠٦،١١٠٣،١٣٨٢ويبلغ قطرها ٥,٨٣ سم. (لوحة١٢)

ولقد تعدى التأثير المملوكي حدود فرنسا الجغرافية وأصبح يشمل الدول التي خضعت لها ويظهر ذلك في أسبانيا التي احتلت من قبل نابليون ونصَّب عليها أخيه جوزيف ملكا[٣٣]، فلجأ جوزيف الملك الفرنسي لرياضة مصارعة الثيران كوسيلة للتقرب من الشعب الأسباني ولاسيما أن ملك أسبانيا كارلوس الرابع السابق كان قد اصدر قرارا بوقف مزاولتها خوفا على الثروة الحيوانية للبلاد ولصرف العامة عن التجمهر في أوقات ومناسبات مختلفة حيث كانت مصارعة الثيران القاسم المشترك في المظاهر الاحتفالية المختلفة وهنا يظهر لنا لوحات للفنان فرانسيسكو جويا Fransisco Goya 1746 -1828[٣٤] تمثل مشاهد لمصارعة الثيران يمارسها مماليك بزيهم المميز ليستحضر بها شخصية العربي EL Moro والدور الذي قام به المسلمون في مصارعة الثيران ؛ وذلك من خلال لوحاته التي صور فيها مراحل مصارعة الثيران وتطورها بالصور التصويرية والتي عُرفت فيما بعد بفن Touromaquia والمحفوظة في متحفي البرادو EL

[٣٣] جوزيف نابليون بونابرت (٧ يناير ١٧٦٨– ٢٨ يوليو ١٨٤٤). هو الشقيق الأكبر لنابليون الأول في فرنسا، الذي قدم له ملك نابولي وصقلية (١٨٠٦–١٨٠٨)، وملك إسبانيا والإنديز كجوزيف الأول لإسبانيا (١٨٠٨–١٨١٣). بعد سقوط نابليون الأول، لقب جوزيف نفسه لقب "كونت دي Survilliers". انظر:

- WALSH, L., *Biographical Sketch of Joseph Napoleon Bonaparte Count de Survilliers*, London: J. RIDGWAY & SONS, 1834, reprint 2013, 15.

[٣٤] ولد في اقليم ارجون انتقل إلى مدريد في سن الرابعة عشر عاما ليتعلم الرسم تم تقديمه لورش العمل الملكية في عام ١٧٧٤م لرسم الرسوم على الأنسجة لصالح معمل الأنسجة الملكي في مدريد، مما ساعده على تطوير أسلوبه الفني.أنهى أكثر من ٦٠ عملاً نسيجيًا تصور مشاهد مختلفة من الحياة اليومية، واستخدم العديد منها لتزيين القصور الإسبانية الملكية في سان لورينزو ديل إسكوريال وإل باردو. وعُيِّنَ كرسامٍ في البلاط الملكي في ١٧٧٩م وانتخب كعضوٍ في الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في ١٧٨٠.وبدأ الاعتراف به كرسامٍ للشخصيات ضمن الدوائر الملكية، وقد رسم عدة لوحات لشخصياتٍ هامة آنذاك، منها كونت من فلوريدابلانكا، ولي العهد دون لويس ودوق ودوقة من أوسونا. وبعد ذلك عُيِّنَ كرسامٍ للمحكمة خلال فترة= =حكم تشارلز الرابع Charles IV في عام م١٧٨٩م وبقي كذلك حتى عام ١٧٩٩م حيث أصبح فنانًا مستقلاً بأجر.انشأ مجموعةً من ١٤ لوحة، تعرف باسم "'Black Paintings' وهي عبارةٌ عن صورٍ جدارية على جدران منزله خارج مدريد، ومن المحتمل أنه رسمها خلال الفترة 1819-1823، ونقلت إلى القماش بعد ٥٠ عامًا من وفاته. أنظر:

https: //www.biography.com/artist/francisco-de-goya Accessed 17/8/2021

- CARR-GOMM S., GOYA, F., *Parkstone International*, 2019, 7-9.

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

Prado بمدريد والفنون الجميلة ببوسطن، الفنان جويا Goya هنا لم يجد سوى من شاهدهم مع جنود نابليون بونابرت من المماليك وقام بتصويرهم في مشاهد مختلفة مستحضرا الفارس الأندلسي في صورة هؤلاء المماليك.

وتبين لوحات الفنان "جويا" كيف كان الفارس الأندلسي يصطاد الثور وطريقة مصارعة الثور من على صهوة الجواد وفي صورة أخرى توضح كيفية لفت انتباه الثور لطعن النشاب في ظهره كمرحلة تمهيدية وتحضيرية للمصارعة، وفي مشاهد أخرى كيفية دوران المصارع بعباءته الحمراء لتفادي الثور لوحة ١٣، كل تلك المشاهد التصويرية هي في حقيقة الأمر تعبير عن رأي نيكولاس فيرندز موراتين Nicolás Fernández de Moratín في كتابه Carta histórica sobre el origen y progresos de la fiestade torear en España,1777[٣٥] عن دور الأندلسيون في مصارعة الثيران وهو ما يتفق في مضمونه مع المصادر الأندلسية عن منازلة الثيران حيث كان يتم الصراع ما بين ثورين في بداية مراحل تطور تلك المصارعة ثم ورد لنا وصف لابن الخطيب من عصر دولة بني نصر بغرناطة عن صراع فارس لثور وكيف تغلب عليه بحربته وهو على صهوة جواده[٣٦]، ويروى أن فرسان عائلة بني العباس إحدي عائلات غرناطة في عهد بني الأحمر استطاعوا التغلب على ثمانية ثيران دون أن يصاب أحدهم بأذى[٣٧] فقام جويا بترجمة النص الكتابي المستند على المصادر الأندلسية بمشاهد تصويرية ألحق بها عناوين كانت السبب في ربط النص باللوحات، والذي دعم رؤية الفنان للمماليك على أنهم فرسان الأندلس ذكره اسم فارس أندلسي وهو غزال وهو من الأسماء الشائعة في الأندلس[٣٨] وقد يكون تشابه زخارف الملابس المملوكية بالخيوط الذهبية والفضية بالزي الرسمي لمصارعي الثيران عامل مساعد في استحضار جويا لشخصية الفارس الأندلسي في الهيئة المملوكية خاصة وأن مصارعي الثيران لم يكن لهم زي محدد قبل القرن (١٢هـ/١٨م) وبعد ذلك اتخذ مصارعوا الثيران زيًّا رسميًّا تميز بزخارفه الذهبية والفضية والألوان البراقة والذي يطلق عليه Lonar[٣٩]، وفي مرحلة الحكم الفرنسي لأسبانيا أدخلت التعديلات على هذا الزي فمن المرجح أن يكون الفنان تأثر بتلك الملابس البراقة للمماليك وكذلك أصولهم المشرقية في استحضار هوية الفارس الأندلسي وصراعه مع الثيران. **(لوحة ١٤)**.

---

[35] ALCANTUD, J.A.G , *TOROS Y MOROS. EL DISCURSO DE LOS ORÍGENES COMO METÁFORA CULTURAL*, *Revista de Estudios Taurinos* 10, Sevilla, 1999, 2.

[36] MUJTAR A , *El Reno de Granada En La Epoca De Muhammad V*, Madrid, 1973, 150.

[٣٧] سرهيد، عدنان خلف، "التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية"، *رسالة دكتوراه* منشورة إلكترونيا، كلية التربية الجامعة المستنصرية، العراق، ١٥٨، نقلا عن إيتا، *الحروب الأهلية في غرناطة*، جـ.١، ١٠٢

[٣٨] مثال يحى الغزال سفير الأندلس وحكيمها، كان من رجال الدولة وكلف بمهام ومناصب عديدة في عهد عبد الرحمن الأوسط؛ انظر: العبادي، أحمد مختار، *في تاريخ المغرب والأندلس*، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ١٥٤.

[39] VAZQUEZ, E , *Arte de luces, Influenciasartisticas en los vestidos de torear*, cultura y deporte.gob.es. 5.

– المنشورات الإلكترونية الخاصة بوزارة الثقافة والرياضة الإسبانية، قطاع المتاحف.

التأثير في مجال فنون القتال والحرب:

أ- المماليك ولوحات المواقع الحربية لنابليون بونابرت:

لوحة للفنان Baron Gerards لموقعة Austerlitz والمحفوظة بمتحف فارسية Versailles، وتمثل إنجاز فرقة المماليك وقدرتهم العسكرية واستطاعتهم أسر الأمير "رابنين" ويظهر في اللوحة المملوك مصطفى البغدادي وهو من أوائل المماليك الذين تطوعوا في جيش نابليون وهو أرميني الأصل ولد في بغداد وقتل عام (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) في موقعة Dresden.[٤٠] **(لوحة ١٥)**

المثال الثاني للوحة لفرقة المماليك في موقعة Austerlitz (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)[٤١] أيضا توضح عملية الهجوم رافعين شعار النسر كفيلق مستقل، والواضح في تلك اللوحة هو أن الفأس والدبوس لم يكونا من ضمن أسلحة القتال التي يستخدمها المماليك في المعارك الحربية، بل كانت من اسلحة الزينة والاستعراض في المواكب الرسمية.

المثال الثالث هو للفنان فرنسيسكو جويا في عمل فني يصور ثورة أهل مدريد (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) في ميدان باب الشمس La puerta del sol المحفوظة بمتحف البرادو El prado بمدريد، وهي تصور قصة أصابت أحد المماليك بطلق ناري من بناء مطل على أفراد من فرقة المماليك فما كان من زملائه إلا أن توجهوا إلى مصدر إطلاق النار وقاموا بقتل كل من كان في المكان فكانت العاقبة بأن انتفض أهل مدريد وقاموا بالانقضاض على المماليك وقد قام جويا بتصوير تلك الثورة وأظهر فيها ملابس المماليك وأسلحتهم ومقاومتهم للهجوم **(لوحة١٦)**، ولقد كان هذا الحدث مصدر إهتمام وإلهام من قبل فنان آخر وهو خوسية ريبيس[٤٢] (١١٩٢-١٢٥١هـ/١٧٧٨-١٨٣٥م) Jose Ribelles فقام الخاندرو بلانكو (١٢٠٦-١٢٦٣هـ/١٧٩٢-١٨٤٨م) Alejandro Blanco بنقلة على قالب نحاسي.[٤٣] حيث قام بتصويره وطباعته وهو يتناول نفس رد فعل المقاومة الإسبانية ولكن بمنظور مختلف سمح بتحديد مكان الحدث فكأن الخلفية تتقاسم مع الأشخاص الأحداث فتظهر لنا تفاصيل المكان وهو ما لم يظهره جويا في تصويره

---

[40] PAWLY, R , *Napoleon's Dragoons of the Imperial Guard,* Great Briten, 2012, 49

[41] GOETZ, R , *1805 Austerlitz, Napoleon and the Destruction of the Third Coalition*, LONDON, 2005 .

[٤٢] ولد بمدينة بلنسية عام ١٧٧٨م حيث عمل مع والده وكان فنان أيضا ثم سافر إلى مدريد للعمل وأصبح عضوا أكاديميا بأكاديمية الفنون الجميلة سان فرناندو عام ١٨١٨م له العديد من الأعمال منها جداريات بالفرسكو في القصر الملكي بمدريد أنظر:

MOYA B., LUIS, J., *Aportaciones a la biografía del pintor valenciano José Ribelles y Helip* , 1775-1837, *Archivo de Arte Valenciano,* , no lxxvi único, Valencia, 1995, 162-171.

[٤٣] عضو الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة سان فرناندو منذ عام ١٨٢٩م وهو متخصص في (الجرافيد) الحفر على النحاس انظر:

CHRISTIAN, D., *El Dos de Mayo. Mito y fiesta nacional (1808-1958),* Madrid, Marcial Pons, 2004, 105.

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

للحدث، ولكنهما اتفقا على تصوير المماليك في مشهد المحاصر من القوى الشعبية وسقوط أفراد من فرقة المماليك قتلى لوحة مطبوعة ٢٢,٥×٣٠,٢سم محفوظة في متحف تاريخ مدريد برقم سجل/ Inv.2215 **(لوحة ١٧)**

المثال الرابع للفنان جان فيكتور آدم (١٢١٦-١٢٨٤هـ/١٨٠١-١٨٦٧م) رسامًا ومصممًا للطباعة الحجرية الفرنسية.[٤٤] نجد الفنان جان فيكتور يسجل في مطبوعاته الحجرية مشاهد مصورة للمماليك أثناء قتالهم وأوقات الراحة من الخدمة والترفيه مع باقي أفراد الجيش، ضمن ألبوم مكون ١٢٩ صورة، طبع عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٧م) ويحتفظ به متحف تاريخ مدينة باريس Musee Carnavalmet، Histoire de Paris.، وهو محفوظ برقم سجل/ G5592 المشهد هو رقم ٢٩ من لوحات الكتالوج طوله ٣٦سم وعرضه ٢٦,٢ سم. **(لوحة ١٨)**

ب- السيوف[٤٥] المملوكية:

كان من أهم المؤثرات المملوكية في الجيش الفرنسي هو إعجابهم بالسيوف المملوكية التي تميزت بحدتها وتقوس نصلها وهي من نوع الشمشير العثماني والنصل من الجوهر الدمشقي، الأمر الذي دفع بضباط الجيش الفرنسي على اقتناء تلك السيوف واستخدامها في معاركهم، بل نجد مع تكليف نابليون لفرقة المماليك أصدر مرسوما يكلف فيه مصنع فرساي Versailles بصناعة سيوف ذات طراز إسلامي شمشير لفرقة المماليك ولضباط الجيش الفرنسي تحت إشراف نيكولاس بوتيت (١٧٦١-١٨٣٣م)[٤٦] Nicolas Boutet وهو صانع أسلحة ومدير المصنع بفرساي ليصبح لدينا نوعان من السيوف سيوف جلبت من مصر والشام أثناء الحملة الفرنسية إلى مصر وسيوف صنعت على غرار السيوف الشمشير المملوكية بفرنسا.

---

[٤٤] ولد آدم في باريس عام ١٨٠١، وهو ابن جان آدم، وهو رسام. درس في مدرسة الفنون الجميلة في ١٨١٤-١٨١٨، وأيضاً في ورشتي Meynier وRégnault.في عام ١٨١٩م، تم توظيفه بعد ذلك لرسم مواضيع مختلفة للمتحف في فرساي، في عام ١٨٤٦ م، عرض بعض المطبوعات الحجرية، وكرس نفسه للهذا النوع منذ ذلك الحين، أنتج ألبومًا مطبوعا، المشاهدات في ضواحي باريس، دراسات الحيوانات، ومن ضمن ما نشر مشاهد لفرقة المماليك.، توفي في فيروفلاي عام ١٨٦٧م انظر:.
GRAVES, A.K , *Dictionary painters and engravers,* London 1886 , vol 1 , Robert Edmund

[٤٥] السيف: في اللغة مشتق من ساف أي هلك، والجمع سيوف وأسياف، وقيل هو القاطع والقاضي والماضي.
- ذكي، عبد الرحمن، "السيف في العالم الإسلامي"، *مجلة الهلال*، القاهرة، ١٩٤٠م.
- العنيسي، طوبيا، *تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصولها بحروفه*، القاهرة: دار البستان، ١٩٨٨م، ٣٩.

[٤٦] ولد بوتيه في باريس، نجل صانع الأسلحة الملكي نويل بوتيه، وأصبح مساعدًا لوالده. في عام ١٧٨٨، تزوج من ليوني إميلي ديساينت، ابنة زميل والده، والتي أعطته وضعًا أفضل في القصر الملكي ولقب صانع الأسلحة الغير العادي "للملك لويس السادس عشر ملك فرنسا. خلال الثورة، عمل لدى نابليون كمدير لمصنع أسلحة الدولة.
- HAYWARD, J ., *The Art of the Gunmaker: Europe and America, 1660-1830*, St. Martin's Press, 1962, 189.

السيوف المملوكية:

أول تلك الأمثلة سيوف نابليون:

(١) مجموعة سيوف أخذت كغنائم حرب أو جلبت مع ضباط الحملة من مصر وخير مثال على هذه النوعية من السيوف سيف يُعرف باسم سيف الأهرامات وهو من سيوف نابليون من طراز شمشير من غنائم موقعة الأهرامات، محفوظ بالمتحف العسكري بباريس وهو ذو مقبض من العاج وله جراب من الخشب المصفح بالنحاس والمزين بزخارف محفورة وبارزة ومكسو من المنتصف بمخمل أخضر، وهو من ضمن مجموعة سيوف أخذت كغنائم حرب بعد هزيمة المماليك في مصر يحتفظ بها المتحف العسكري ومن ضمنها سيف لمراد بك من طراز شمشير. **(لوحة ١٩)**

(٢) يحتفظ المتحف العسكري البريطاني بسيف لنابليون من غنائم الحملة الفرنسية على مصر وهو من طراز شمشير برقم سجل/ NAM. 1963-10-127-1وهو ذو مقبض معدني وغمد معدني مزين بزخارف محفورة نباتية. **(لوحة ٢٠)**

(٣) سيف ينسب لقائد كتيبة المماليك دوباس[٤٧] Pierre-Louis Dupas، محفوظ بمجموعة خاصة مقبض خشبي له واقٍ مقبض من النحاس المذهب، ومحفور بضفائر نباتية مجدولة، وشفرة السيف مسطحة مع حدبة قوية، مزينة بأوراق الشجر بالحفر الدقيق، آثار زرقاء، محفورة على جانب واحد، مزين بزخارف نباتية ذات طابع مشرقي، وبه كتابات منفذة داخل بحرين كتابيين البحر الأول نصه (آمل في المساعدة والحب من الله) والبحر الثاني يحمل نقشًا مذهبا باسم القائد دوباس: "DUPAS" و"CHEF DE BON"؛ غمد خشبي مغطى بالجلد ودعم بقطع معدنية، طول السيف ٩٦,٥ سم. ويرجع لفترة، الحملة الفرنسية أواخر القرن (١٢هـ/١٨م). **(لوحة ٢١)**

(٤) مجموعة أخرى من السيوف عبارة عن أنصال تم إعادة تصنيعها كسيف آخر لنابليون محفوظ ضمن مجموعة نيكولا نيكولافيتش بمتحف الأرميتاج بسان بطرس برج برقم سجل/ NHB.N2818 حيث قدمه ملك السويد جان–باتيست جول برنادوت (26) Jean-Baptiste Jules Bernadotte(١٧٦٣ –١٨٤٤) كهدية

[٤٧] بحالة جيدة. دوباس بيير، لويس، كومت، ولد بشكل عام في إيفيان، ١٣ فبراير ١٧٦١، + في تونون، ٦ مارس ١٨٢٣. بدأ حياته المهنية عام ١٧٧٥؛ قام بجميع الحملات حتى عام ١٧٩٧؛ تم شحنها إلى مصر في ١١ مايو ١٧٩٨؛ قائد كتيبة في أدلة الأستطلاع BONAPARTE؛ عند الاستيلاء على مالطا في ١٣ يونيو؛ رئيس اللواء المعين مؤقتًا من قبل القنصل العام بونابرت ووضع بعد خط ٦٩، ١٢ يناير ١٧٩٩؛ قيادة قلعة القاهرة، ٨ فبراير؛ دافع عنها لمدة ٣٤ يومًا عام ١٨٠٠؛ رحل إلى مرسيليا في ٢٣ سبتمبر ١٨٠١؛ قائد اللواء بأمر من القناصل، ٤ أبريل ١٨٠٢؛ عقيد المماليك، ٢ مايو ١٨٠٣؛ عميد، ٢٩ أغسطس ١٨٠٣؛ قائد جوقة الشرف، ١٤ يونيو ١٨٠٤؛ اللواء، ٢٤ ديسمبر ١٨٠٥؛ كونت الإمبراطورية، ٢٩ يناير ١٨٠٩... واصل حياته المهنية حتى سبتمبر ١٨١٣ انظر:

GEORGES., S., *Dictionnaire Biographique des Généraux & Amiraux Français de la Révolution et de l'Empire (1792-1814)*, vols 2. Paris: Gaston Saffroy, 2003.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لقيصر روسيا ألكسندر الأول (١٨٠١-١٨٢٥م)Alexander I ، ومن المرجح أن هذا السيف هو أحد السيوف التي حملها نابليون معه في منفاه بجزيرة سانت هيلانة. السيف مدون علي نصله الثلاثة الآيات الأولى من سورة الفتح ("إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)).[٤٨]

ويعلوها جامة مستديرة نقش بها "بسم الله الرحمن الرحيم" والسيف خضع لإعادة تصنيع على يد مارتين بينياس[٤٩](1764-1843) MARTIN-GUILLAUME BIENNAIS حيث أضيف للنصل مقبض السيف المحور على شكل رأس نسر ونصل السيف من الجوهر الدمشقي وهو من طراز شمشير ومدون عليه بالفرنسية ذكري موقعة مارنجو (١٢١٥هـ/١٨٠٠م). **(لوحة ٢٢)**

(٥) مثال آخر لنصل تم إعادة تصنيعه وهو من سيوف نابليون حينما كان القنصل الأول ١٨٠٢ م وهو محفوظ بالمتحف العسكري بباريس برقم سجل 5029iوقام بصنعه سياف القصر الملكي بستوكهولم أبراهام تيلبرغ، حيث قام بصنع مقبض وغمد للسيف، أما النصل فهو من الجوهر الدمشقي مقوس أقرب شبها لنصل الشمشير يحمل علامة مصنع Sollingen. محفور بحروف لاتينية، وبه كتابة بالعربية "تكون تظفر على أعاديك ويتبقى أهل السلام"[٥٠]. **(لوحة٢٣)**

- طول السيف مع الغمد في ١,٢٥
- طول السلاح بالمتر: ١,١
- طول غمد: ٠,٨٧
- طول النصل م: ٠,٨٥
- عرض الشفرة عند الكعب بالمتر: ٠,٣٥

[٤٨] قرآن كريم: سورة الفتح، الآيات (١-٣).

[٤٩] تاجرًا ومديرًا رائعًا وليس حرفيًا. استقر بباريس عام ١٧٨٩م كصانع وبائع للأشياء الصغيرة مثل طاولات الألعاب وحقائب السفر، التي أصبحت واحدة من تخصصاته. بدأ Biennais فقط في إنتاج الفضة والمجوهرات والتعامل معها بعد تفكك النقابات الباريسية، ١٧٩٧م التي كانت تمنع في السابق مثل هؤلاء رجال الأعمال. توسعت أعماله بسرعة وسرعان ما أصبحت شركته أهم شركة صياغة في باريس عينه نابليون، كصائغ رسمي للدولة، ظل اسلوب صناعته شائعًا في فرنسا لفترة طويلة بعدسقوط الأمبراطورية عام ١٨١٥ م انظر: موقع متحف المتروبوليتان حيث يحتفظ بأعمال من صنعه
https: //www.metmuseum.org/art/collection/search/197468

[50] https://basedescollections.musee-armee.fr/ Accessed 17/8/2021

(٦) وعلى غرار هذا السيف هناك سيف الجنرال ميشيل ناي Michel Ney[٥١] (١٧٦٩-١٨١٥م) الذي أُهدي إليه من نابليون تكريما له بعد معركة Hohenlinden النصل هو لسيف قليج محفوظ بمتحف نابليون بونابرت برقم سجل:Inv.114 يبلغ طوله الإجمالي ٩٦سم ت تم تعديل المقبض ليصبح على غرار السيوف الفرنسية عام (١٢٦٦هـ/١٨٠١م) بمصنع بفرساي Versailles حيث دون اسم المصنع على قطعة نحاس مذهبة مثبتة على الغمد من الخشب المكسو بجلد الماعز المدبوغ باللون البني الفاتح والمزين بقطع من النحاس المذهب المزين بزخارف نباتية وحراشيف سمك المقبض ألماني الطراز له واقٍ نحاسي مذهّب بسيط يحمل داخله نقشًا "Le 1er Consul au general Ney" ("القنصل الأول للجنرال ناي"). ولكن النصل هو من الجوهر الدمشقي بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية وزهرة ثلاثية البتلات وثلاثة بحور كتابية بارزة بها كتابات عربية بخط الثلث البارز المعجم المتداخل الذي يظهر مهارة الكاتب في تنفيذ النص الكتابي في مكان محدود ونصها هو:

- البحر الأول: فتحنا باسم الفتاح.
- البحر الثاني: عمل موسى فرج.
- البحث الثالث: وجه الله.

الكتابة منفذة بأسلوب التكفيت بالنحاس المذهب وهو ما يتناسب مع سيف تشريفي اهدية للجنرال ناي تكريما له، فالتذهيب هنا جاء ليستكمل الشكل الجمالي لسيف تذكاري لا يعيبه وجود كتابة عربية عليه بل يزيد من قيمته لما اشتهرت به السيوف الإسلامية بجودتها، والكتابة التي عليه تؤيد هذا الرأي بل وتعطيه طابعًا زخرفيًا يتواكب مع الدور الوظيفي الذي أعد من أجله لما يتميز به الخط العربي من جمال زخرفي، وهو أمر اعتاد عليه مصنع فرساي بأن يتم جلب السيوف من مصر لإعادة تصنيعها أو لتصنيع سيوف مشابهة لها. **(لوحة ٢٤)**

(٧) النوع الثاني هو الأسلحة التي تم تصنيعها بفرساي عام (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) ٣٦ سيفًا أما في عام ١٨٠٩م كان ٤٩ سيفًا طوال فترة تكليف المماليك بمهام عسكرية في عهد نابليون، وفي حقيقة الأمر لم يكن نابليون سباقا في هذا الأمر بتكليف مصانعه الوطنية كمصنع فرساي بصناعة السيوف مشرقية الطراز من نوع شمشير،حيث فنجد في القرن (١٠هـ/١٦م) السيوف البولندية استخدمت السيوف المقوسة الذي يشبه القليج وسيوف مجرية ترجع للقرن (٩هـ/١٧م) تظهر تأثرها أيضا بالسيوف العثمانية وبالتالي فإن ما أقدم عليه نابليون ما هو إلا استمرارية لجودة السيوف الإسلامية وشهرتها حتى القرن (١٣هـ/١٩م) حينما قام

[٥١] ميشيل ني من أشهر قواد نابليون بونابرت بعد نفي بونابرت، اعتلت أسرة البوربون العرش مرة أخرى واتهم ني بالخيانة العظمى وحكم عليه بالموت رميا بالرصاص عام ١٨١٥م أنظر:

- https: //www.britannica.com/biography/Michel-Ney Accessed 17/8/2021 KURTZ, H, Ney M, Encyclopedia Britannica,

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

بحملته على مصر والشام ونجد من تحليل عدد المنتج من السيوف الشمشير المصنوعة بفرساي أن التصنيع كان من سنة (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) وفي عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) ٨٥ سيفا عدد المماليك مائة وخمسون مملوكي في أول تشكيل لهم عام (١٢١٧هـ/١٨٠٢م) مما يوضح أنه كان هناك مخزون من السيوف المجلوبة معهم من مصر والشام لتعويض هذا الفارق في العدد كذلك إعادة استخدام الأنصال مرة أخرى بمقابض مختلفة الطراز يفسر هذا الفارق العددي أو أن هناك إنتاجًا لسيوف لم يتم تسجيلها من المصنع حيث تحتفظ لنا المجموعات الخاصة بأمثلة من فترة القنصلية أي ما قبل تنصيب نابليون إمبراطورا كما أنه ورد في سجلات المتحف العسكري الفرنسي أن هناك ٤٥٠ سيفاً مملوكيًّا أما فيما يتعلق بالفؤوس والدبابيس فنجد أنه تم تصنيع عام (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) ٢٥ فأسًا و٢٥ دبوسًا وهم لأغراض الاستعراض والمواكب ومن العدد القليل الذي أنتج ندرك أن الدبوس والفأس صنعوا لمجموعة من المماليك ممن لديهم مهارات في استخدامهما في العروض العسكرية وتميزوا عن أقرانهم من المماليك كما إن صور المماليك في ميادين القتال لا تظهر حملهم لدبابيس أو فؤوس، أما الخناجر فنجد إنتاجها كبير مقارنة بالأسلحة البيضاء الأخرى ففي عام ١٨٠٦م تم إنتاج ٤٥ خنجر أما في عام (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) ٤٠ خنجرًا بينما في عام (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) أنتج المصنع ٢٠٠ خنجر الملاحظ أن الخناجر منها ما يتميز بالثراء ألزخرفي وهذا يصنف ضمن الأسلحة فى المناسبات والزينة وأخرى لزوم الحرب والقتال ويتفق استخدام الخناجر مابين حرس مملوكي أو غيره ، وقد يكون هذا مبررا لكثرة إنتاج هذه النوعية من الخناجرو أنها لقيت قبولاً من العسكريين.[٥٢]

[52] https: //basedescollections.musee-armee.fr Accessed 17/8/2021

نماذج من لأسلحة البيضاء تم تصنيعها لفرقة المماليك مشابهة لما كانوا يستخدموها في بلادهم:

أولاً: السيوف

سيوف تم تصنيعها في مصنع فرساي وغالبيتها كانت شمشير أو كليج كالمثال الذي عُرض سابقا ونذكر منها بعض الأمثلة:

المثال الأول: سيف محفوظ في المتحف العسكري الفرنسي

رقم سجل/ j4931 **(لوحة ٢٥)**

مصنوع من الصلب الطول الإجمالي ٩٠ سم عرض النصل ٣سم النصل مقوس على شاكلة نصل الشامشير)، مدون على حافة النصل Mre Imple du Klingenthal Coulaux frères. الغمد مصنوع من الجلد الأسود، مزود بحلقات، مع أربعة تركيبات نحاسية.

المثال الثاني: سيف محفوظ بمجموعةhelios auction.[٥٣]

سيف مملوكي فرنسي الصنع **(لوحة ٢٦)** غمده من الجلد الأسود مزود بقطع نحاسية مزخرفة وحوامل النحاس المذهبة المزينة بزخارف نباتية قوامها أفرع نباتية متداخلة ومتشابكة دقيقة، المقبض من الخشب صنع على شكل الشمشير. النصل من الفولاذ وقد جرت له عملية دمشقة وزخارف محفورة بشكل هلال وهو رمز المماليك المقايس: "(٩٧,٢ سم الطول الإجمالي، ٨٠,٦ سم طول النصل).

المثال الثالث: يوضح تأثير السيوف الإسلامية في السيوف الأوروبية:

مثال ذلك سيف ضابط الأركان الذي استخدمه الجراح العام جيمس كليغورن، الخدمة الطبية الهندية، ١٨٩٥م الذي يشبه الشمشير، فهو مثال لتأثيرات السيوف الجميلة التي تحملها المماليك على السيف البريطانية.حتى أصبح هذا النمط من السيوف، المفضل لدى دوق ويلينغتون، وهو السيف الرسمي للجنرالات وضباط الأركان ولا يزال يستخدم حتى اليوم.وهو محفوظ في المتحف الحربي الإنجليزي برقم سجل NAM. 1963-08-15-1 **(لوحة ٢٧)** ويتضح مدى تأثير السيوف الإسلامية في السيوف الأوروبية، تلك الخاصة بالتشريفات.

[53] http: //www.heliosauctions.com/catalog/item/730 Accessed 17/8/2021

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

ثانياً: الخناجر[٥٤]:

المثال الأول: الخنجر محفوظ في المتحف العسكري الفرنسي برقم سجل/ J PO 2731 هو تقليد فرنسي لتلك المصنوعة في الشرق وخاصة في الشام طول الخنجر ٤٠سم له نصل مقوس قليلاً، حاد على طول جانبيه بالكامل وله حافة متوسطة بارزة تفصل بين جانبي النصل.

صناعة الخنجر وزخرفته، يدفعنا بالظن أن من استخدمه كان ضابط من ضباط فرقة المماليك على أغلب الظن، وكان يتم حمله في العروض العسكرية والمناسبات التي تتطلب ما يتناسب معها من زى وسلاح، فالخنجر مزين بزخارف نباتية مذهبة. واللافت للنظر شعار النسر الإمبراطوري.

والمقبض مصنوع من خشب الجوز، مفصص، محاط بحلقتين من البرونز، الأولى في كعب النصل. والحلقة الثانية تفصل المقبض عن الغمد، الغمد مصنوع من النحاس المصقول مزين بنفس نمط الزخرفة النباتية المحفورة على النصل، الزخارف تظهر التأثير المشرقي، كما نجد حرص الصانع على إظهار التناسق ما بين المقبض ذو اللون الأسود والأطر الذهبية. **(لوحة ٢٨)**

المثال الثاني: وهو خنجر لأحد أفراد الحرس القنصلي، محفوظ في المجموعة الخاصة Thierry de Maigret.

والخنجر صنع بغرض الزينة والمناسبات الرسمية محفوظ بمجموعة العرض Thierry de Maigret. برقم ١٢٦ الطول ٥٣,٥ سم، وهو خنجر مميز مدون على المقبض الخشبي حرفين: "J J" داخل جامة بيضاوية الشكل،؛ النصل من الصلب منحني قليلاً مع حافة قطع مزدوجة وعليها زخارف نباتية مذهبة، موقع على كعب المقبض:صنع في كلينجثل[٥٥] "Mfture de Klingenthal" و" Coulaux frères"؛ له غمد نحاسي مزخرف بحلية شكل الدمعة، مدون عليه علامة "B D" متشابكة في شكل بيضاوي (D. Brouilly)، وهي وحدة تمركز عسكري من سبتمبر ١٨٠٠ إلى نوفمبر ١٨٠٥م)[٥٦] لذلك فهي ترجع لفترة ما قبل إعلان الإمبراطورية. **(لوحة ٢٩)**.

---

[٥٤] **الخنجر**: لفظة فارسية معربة مركبة من (خون) و(كار) وهي أداة تلحق بأواخر الأسماء فتفيد مغنى الفعلية، والخنجر سكين من الحديد والجمع خناجر، وتعرف أيضاً باسم (الصلت) وتعنمي السكين الكبير أو المدية والجمع (أصلات).

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي،(ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٦م، جـ.٢، ٢٥٨.

[٥٥] تعد من مراكز صناعة السلاح الأبيض في القرن١٨م وتقع شرق فرنسا بالقرب من ستراسبورج، أنشئت في عهد لويس الخامس عشر انظر:

- BINK, J , *Brief History of Klingenthal Blade Manufacturing*

[56] https: //www.thierrydemaigret.com Accessed 17/8/2021

ثالثاً: الفؤوس:

يعد الفأس من الأسلحة الخاصة المميزة للمماليك فهم عبارة عن ترسانة متحركة من الأسلحة: سيف ذو نصل منحني كبير، وخنجر وزوج من المسدسات. كما يتضمن فأسًا ودبوسًا، والتي ليس لها وظيفة أخرى سوى الاستعراض أثناء العروض العسكرية؛ لأنها لم تستخدم في القتال. ولهذا السبب قام مصنع فرساي بإنتاج مائة نسخة فقط منها.

الفأس:

محفوظ بالمتحف الحربي بباريس برقم سجل/ 2013.0.513 طول السلاح بالمتر.: ٠,٦٥٥

الطول بالمتر: ٠,١٢٩ (طول الرأس الحديدية).

له مقبضُ مصنوع من الخشب الماهوجني يبلغ طوله ستين سم تقريبًا، والمقبض محصور بين حلقتين من النحاس الأصفر المفصص؛ عند بداية المقبض، والأخرى تستخدم لتدعم رأس الفأس الحديدية. وهي من الفولاذ المصقول لها حافتان مستقيمة في الحافة العلوية ومثنية في الحافة السفلية. **(لوحة ٣٠)**

رابعاً: الدبوس

محفوظ بالمتحف الحربي بباريس برقم سجل ٤٨٤٢١

مادة الصنع: الحديد الصلب والنحاس لوحة ٣١

المقاييس:

- طول السلاح الإجمالي بالمتر.: ٠,٦٣
- العرض بالمتر: ٠,٠٩٢
- الطول بالمتر: ٠,٠٩٣
- الطول بالمتر: ٠,٢٠٣ (الجزء فولاذي)

خامساً: الأسلحة النارية

بندقية من نوع blunderbuss **(لوحة ٣٢)** محفوظة بالمتحف الحربي بباريس، وهو سلاح قديم الطراز في الغرب، لا يزال يحظى بشعبية في الشرق خاصة في ألعاب الفروسية بالمغرب العربي، وهو جزء من التسليح التقليدي للمماليك. تصميم مصنع Versailles هذه البندقية، مستوحاة ميكانيكيًا من بندقية من صناعة عام ١٧٩٣م، ولكنها مزودة بماسورة ملساء ذات فوهة متسعة.

- العيار: ٣٩ (مم)

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

- طول السلاح بالمتر.: ٠,٨٠٠
- الوزن / الكتلة بالكيلوغرام: ٢، ٢٧٥
- الارتفاع بالمتر: ٠,١٨٥
- العمق بالمتر: ٠,٠٨٨
- بندقية برقم سجل/ 2013.0.514

غدارات أو زوجين من المسدسات. صناعة فرساي التي تنتج نماذج محددة خاصة بالمماليك مثل أسلحتهم البيضاء، وأزيائهم، التي تُعبر عن أصولهم الشرقية.، الغدارات ذات عيار ١٤ ملم، الماسورة خالية من الخشونة وأرق وأخف بكثير من النماذج الفرنسية التقليدية المشابهة، وهي كأسلحة تشريف بهدف الاستعراض في المواكب. **(لوحة ٣٣)** وهي محفوظة في المتحف الحربي بباريس رقم سجل/ 123B

المقاييس:

- الطول بالمتر: ٠,٣٢
- الارتفاع بالمتر: ٠,١٢
- العمق بالمتر: ٠,٠٤٣

مثال آخر لغداراتين **(لوحة ٣٤)** محفوظة بباريس بمجموعة عرض.Thierry de Maigret برقم عرض١٣٠[٥٧] عبارة عن زوج نادر من مسدسات فلينتلوك بوميل لأحد مماليك الحرس القنصلي، ثم الإمبراطوري، مدون على جانبيها: "LC" وفي مستطيل، "BOUTET" في شريط، "NB" في مثمن ووقعت على المساحة العلوية الصغيرة: "Entse Boutet" عيار ١٤,٥ مم؛ كما زخرفت بأشكال، كلاب وبجعة في حوض فولاذي، موقعة: "MANUFRE À VERSAILLES"؛مزودة بقطع نحاسية في شكل بيضاوي، مقطوعة ومختومة بحرفين: "BY" (Denis Brouilly) و: "DB"، (Daniel Bouyssavy)؛ أسفل المقبض مثبت حلقات صغيرة تسمح بتعليق السلاح برباط؛ يبلغ طول الماسورة ٢٧٠ مم، والطول الكلي ٤٠٥ مم. يرجح أن تلك الغدارات ترجع إلى نهاية فترة القنصلية، بداية الإمبراطورية الأولى. بحالة جيدة. يظن، إنه إنتاج صغير لن يتجاوز ١٢ نسخة. كان يوجد أمثلة منه في متحف خاص، قصر الفنون الجميلة، بروكسل، عام ١٩٧٢م برقم سجل/٣٧٢.

[57] 5, rue de Montholon 75009 Paris – France
https://www.thierrydemaigret.com/en/speciality/weapons-militaria-historical-memories
Accessed 17/8/2021

نتائج البحث:

نستنتج من الدراسة أن التأثير الحضاري لفرقة المماليك كان بدايته أثناء الحملة الفرنسية على مصر والشام وكيف كانت الفنون شاهدا على مكانة المماليك وتحولهم من المملوك العدو إلى الحليف ثم البطل الذي يكرم بفضل بطولاته في ميادين القتال، ويظهر هذا من خلال لوحات الفنانين ففي البداية تكون صور الصراع ثم يظهر في ضمن المحيطين بنابليون بونابرت وفي مشهد مصور على ميدالية تذكارية وبعدها يصبح من حراس الشرف لنابليون أي التحول من خصم إلى بطل مكرم في نظر المجتمع وموضع الثقة من قبل السلطة الحاكمة آنذاك.

كان لتواجد فرقة المماليك تأثير قوي في المجتمع الفرنسي حيث تشبه الأطفال بهم بأرتداء ملابسهم كما تأثرت النساء بعمائمهم فتزينوا بها ،وقد أوضح البحث أهمية مكانة المماليك في المنزل الفرنسي ان بعض الساعات الخزفية المجسمة اتخذت شكل الفارس المملوكي.

نجد أن البعض من هؤلاء المماليك ظل ذكره في التاريخ الفرنسي وكرم بعمل متحف خاص لتخليد ذكراه

لم ينحصر التاثير الفرقة المملوكية في فرنسا بل تعداها حيث شملت اسبانيا فحينما اراد الفنان فرانسيسكو جويا استحضار شخصية الفارس المسلم أثناء مصارعته للثيران استحضر شخصية المملوك الفرنسي بزيه المختلف تماما عن زي الفارس الأندلسي.

أوضح البحث تأثير السيف الإسلامي على السيوف الفرنسية والأوروبية وهو أمر ليس بالجديد ،إذ إن التأثيرات المتبادلة ما بين الشعوب في ميادين القتال أمر وارد يظهر له أمثلة على مر التاريخ فنجد تأثر بولندا بالسيوف العثمانية في القرن (٩-١٠هـ/١٥-١٦م) حيث استخدمت المقبض الذي يُشبه قبضة المسدس وعُرف بطراز كاربيلا، والذي ساعد على ظهور تلك السيوف انتقال صناع السيوف الإيرانيين الموالين للدولة الصفوية إلى بولندا لمناصرتهم ضد التوسع العثماني مما كان له اثر كبير في إظهار هذا التأثير في القرنين(١٠-١١هـ/١٦-١٧م) ولم يكن الأمر محصور في بولندا فقط بل نجد مقاتلي المجر والبلقان أيضا يستخدمون السيوف التركية إلى جانب طرز سيوفهم الوطنية، ومثلما الحال بالنسبة لأخذ نصال السيوف المملوكية من قبل ضباط الحملة الفرنسية، وإعادة استخدامها نجد سيوف أوروبية أخذت من قبل المماليك ونقشت على نصالها كتابات عربية عثر على معظمها في قلعة قايتباي بالإسكندرية حيث أودعت بالقلعة كوقف من قبل من حصلوا عليها كغنائم حرب.[٥٨]

إلا أن اللافت للنظر أن السيوف التي أعيد تصنيعها أصبحت هدايا تكريم للقادة ورجال الدولة بما عليها من نقوش بالكتابة العربية وعندما أعيد تصنيع السيوف الشمشير والقليج لفرقة المماليك نجد مراعاة للهوية المملوكية ظهرت في زخارف تلك الأسلحة ولم تقتصر فقط على الأسلحة البيضاء، بل

[٥٨] زكي، عبد الرحمن، *السيف في العالم الإسلامي*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨م، ٢٠٨.

أيضا على الأسلحة النارية والزى الخاص بالمماليك حتى يعبر المظهر عن هوية المماليك ، كماأوضحت الدراسة تأثير هؤلاء المماليك في المجتمع الفرنسي ومن خضعوا لهم من الشعوب الأوربية مثل اسبانيا الذي عبر فنانها الشهير فرانسيسكوا جويا عن هوية الفارس الأندلسي بصورة المملوكي الذي احتك به الأسبان في فترة الاحتلال الفرنسي لأسبانيا، وفي ذات الوقت نجدهم كرموا سواء في ميادين القتال بترقيتهم وحصولهم على أوسمة شرفية أو بنشر مذكرات من كان منهم ذا مكانة لدى نابليون مثل رستم رضا أو بتكريم البعض منهم بعرض متعلقاتهم في متاحف المدن التي استقروا فيها هذا بالإضافة لتصويرهم على تحف مادية مثل الساعات الخزفية أو علب النشوق والتبغ أو كصور شخصية لأشخاص احتلت مكانة قريبة من الإمبراطور نابليون كحارسه الشخصي رستم رضا أو في صور اللوحات الفنية التي توضح إنجازات نابليون العسكرية فتظهر لنا دور المماليك في ميادين القتال، والأكثر من ذلك التأثير اللاغير المباشر في ملابس الأطفال الذين تأثروا بالمماليك فارتدوا زيهم كقدوة لهم، وإعجاب النساء بعمائم الرأس واتخاذها كمظهر من مظاهر الزينة في الملابس الأوروبية حتى في مجال العلاقات ما بين الدول تم الاستعانة بهم كضباط اتصال

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.

- al-Qurān al-Karīm

- الجبرتي، عبد الرحمن الجنفي، (ت: ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م)، *عجائب الآثار في التراجم والأخبار*، تحقيق: محمد جوهر وآخرون، القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٧.

- al- Ğabartī, ʿAbd al-Raḥmān al-Ḥanafī, (Date:1240 H/1824 A.D.), *ʿAğāʾib al-aṯār fī al-tarāğim wa al-aḫbār*, Reviewed by Muḥammad Ğawhar and other, Cairo: Maṭaba'at lağnat al-bayān al-Arabī, 1967.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٦م، جـ.٢.

- Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Makram Bin ʿAlī, (Date:711 H/1311 A.D.), *Lisān al-ʿArab*, Beirut: Dār ṣādir, 1374 H/1956, V. 2.

- الصاوي، احمد حسين، *المعلم يعقوب بين الأسطورة والحقيقة*، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

- al-Ṣawī, Aḥmad Ḥussayn, "al-Muʿallim Yaʿqūb Bayn al-Usṭūra Waʾl-Ḥaqīqa",Cairo: Dār al-fikr liʾl-dirāsāt waʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1986.

- الفقي، أسامة، ترميم اللوحات الزيتية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م.

- al-Fiqī, Usāma, "Tarmīm al-Lawḥāt al-Zaytīya, Cairo: maktabat al-Anglū al-miṣrīya, 2004.

- السروجي، محمد محمود، مولد الأسطول المصري الحديث، القاهرة: تاريخ البحرية المصرية، ١٩٧٣م.

- al-Srūğī, Muḥammad Maḥmūd, "Mawlid al-Usṭūl al-Miṣrī al-Ḥadīṯ, Cairo: tārīḫ al-baḥriya al-miṣriya, 1973.

- العنيسي، طوبيا، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصولها بحروفه، القاهرة: دار البستان، ١٩٨٨م.

- al-ʿAnīsī, Ṭubīyā, Tafsīr al-Alfāẓ al-Daḫīla Fī al-Luġa al-ʿArabya Maʿa ḏikr Uṣulihā Biḥurūfih, Cairo: Dār al-Bustān, 1988.

- زكي، عبد الرحمن، السيف في العالم الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٤٨.

- Zakī, 'Abd al-Raḥmān, "al-Sayf fī al-ʿalam al-Islāmī", Cairo: Maktabat al-Nahḍa al-miṣriya, 1948.

- الإسكندري، عمر، و سليم، حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤م.

- al-Iskandarī, 'Umar , & Salīm, Ḥasan, *Tārīḫ Miṣr min al-fatḥ al-Uṯmānī Ilá Qubayl al-Waqt al-Ḥaḍir*, Cairo: Mu'asasat Hindāwī, 2014.

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

– إسماعيل، فاطمة، الفن التشكيلي المصري وبداية الحداثة في عصر محمد علي، القاهرة، ٢٠٠٥.

– Ismāʻīl, Faṭima, *al-Fan al-taškīlī al-Miṣrī wa bidāyat al-ḥadāṯat fī ʿAṣr Muḥammad ʿAlī*, Cairo, 2005.

– كورخان، على، صورة نابليون من الدعاية إلى الأسطورة(بين فرنسا ومصر)، مائتا عام على الحملة الفرنسية، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦م.

– Kūrḫān, ʿAlī, *Ṣūrat Nābliūn min al-Daʻāya Ilá al-Usṭūra (Bayn Faransā wa Miṣr*), Mā'atā ʿām Ilá al-Ḥamlat al-Faransiya", Cairo: al-Dār al-ʿArabya liʾl-kitāb.

– العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

– al-ʿAbādī, Aḥmad Muḫtār, *Fī Tārīḫ al-Maġrib Waʾl-ʻAndalus*, al-ʻIskandarya, 2004.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

– MUJTAR, A., A., *El Reno de Granada En La Epoca De Muhammad V*, Madrid, 1973.

– MOYA, B., Luis, J.:«Aportaciones a la biografía del pintor valenciano José Ribelles y Helip. 1775-1837», *Archivo de Arte Valenciano*, lxxvi, n.º único, Valencia, 1995.

– GRIGSBY, D. G., *MAMELUKES IN PARIS FASHIONABLE TROPHIES OF FAILED NAPOLEONICCONQUEST*, Doe Library, University of California, Berkeley, 1996.

– CHRISTIAN, D., *El Dos de Mayo, Mito y fiesta nacional (1808-1958)*, Madrid, Marcial Pons, 2004.

– Vazquez, E., *Arte de luces, Influenciasartisticas en los vestidos de torear*, cultura y deporte.gob.es.

– Exposition Dominique Vivant-Denon, L'oeil de Napoléon, Paris, 1999,

– *- Humbert ,Jean-Marcel ,Exposition Égyptomania*, Paris, 1994.

– GRMALDO, G. D., *Mamelukes in Paris: Fashionable Trophies of Failed Napoleonic Conquest*, University of California Berkely, 1996.

– DEMPSEY, G., *Napoleon's Mercenaries: Foreign Units in the French Army Under the Consulate, Pen and Sword*, 2016 . www.Frontline-books.com Accessed 17/8/2021

– DEMPSEY, G., *Napoleon's Mercenaries: Foreign Units in the French Army Under the Consulat*e, , 2015. www.Frontline-Books.com Accessed 17/8/2021

– BINK, J., *Brief History of Klingenthal Blade Manufacturing https://www.angelfire.com/wa/swordcollector/kling.html Accessed 17/8/2021*

– HAYWARD J. F. , *The Art of the Gunmaker: Europe and America, 1660-1830*, St. Martin's Press, 1962.

– Elting, J. R., *Swords Around A Throne: Napoleon's Grande Armee,* Brown University, 1997.

– JONATHAN, N., *Napoleon's Mameluke: The Memoirs of Roustam Raza*, Enigma Books, 2014.

– ANTONIO, J., & ALCANTUD, G.: «Toros Y Moros. El Discurso De Los Oriegen Como Metafora Cultural», *Revista de Estudios Taurinos* 10, Sevilla, 1999.

– BELMONTET, L., WALSH, R., *Biographical Sketch of Joseph Napoleon Bonaparte Count de Survilliers*, London: J. Ridgway & Sons, (1834) reprint 2013.

– North, J, *Napoleon's Mameluke: The Memoirs of Roustam Raza,* by Jonath, Books, 2014.

– HAYTHORNTHWAITE, P.J., *Who Was Who in the Napoleonic Wars,* London: Arms & Armour, 1998.

– Michaut, G., "Introduction," in *Louis Étienne Saint-Denis*, Napoleon from the Tuileries to St. Helena; Personal Recollections of the Emperor's Second Mamluke and Valet, Louis Etienne St. Denis (known as Ali), translated by Frank Hunter Potter, New York and London: Harper & Brothers, 1922.

– Goetz, R., *1805 Austerlitz, Napoleon and the Destruction of the Third Coalition*, LONDON, 2005.

– PAWLY, R., *Napoleon's Dragoons of the Imperial Guard,* Great Briten, 2012.

– ……., *Napoleon's Mamelukes (Men-at-Arms),* osprey publishing, London, 2006.

– Carr-Gomm, S., Francisco Goya, Parkstone International, 2019.

– NORBERT, S., The Art Portrait, Germany, 1999.

– GEORGES, S., *Dictionnaire Biographique des Généraux & Amiraux Français de la Révolution et de l'Empire (1792-1814)*, 2 vols. Paris: Gaston Saffroy, 2003.

– *Fleming, K. E. ,The Muslim Bonap*arte, Princeton University Pres, 1999

– - https://copticliterature.wordpress.com/2012/08/15/the-tomb-of-general-yaqub-here-rest-the-remains-of-one-of-our-great-national-heroes/ Accessed 22/8/2021 HARRMANN, U., PHILIPP, Th., *The Mamluks in Egyptian Politics and Society,* Cambridge University press, 1998.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

– http: //www.heliosauctions.com/catalog/item/730

– https: //basedescollections.musee-armee.fr

– https: //basedescollections.musee-armee.fr/ark: /66008/5027I.locale=fr

– https: //www.biography.com/artist/francisco-de-goya

– https: //www.britannica.com/biography/Michel-Ney Harold Kurtz: Michel Ney, Encyclopedia Britannica,

– https: //www.metmuseum.org/art/collection/search/197468

– https: //www.thierrydemaigret.com

– https://books.google.com.eg/books?id=zZqbA6Jk0uUC&printsec=frontcover&dq=inauthor:%22Katherine+Elizabeth+Fleming%22&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwjCx_v0uJnqAhWeSBUIHVs5AZ4Q6AEwAHoECAIQAg#v=onepage&q&f=false

– https://www.memoiredeshommes.sga.defense.gouv.f

– https://www.parismuseescollections.paris.fr/en/recherche/type/oeuvre.

– https://www.thierrydemaigret.com

– https://www.thierrydemaigret.com/en/speciality/weapons-militaria-historical-memories.

لوحة ١ – أ الزي الرسمي للمملوك الفرنسي

نقلا عن: https://www.pinterest.ru/pin/692217405199776252 /

لوحة ١–ب الزي الرسمي من خلال صور الفنانين

نقلا عن: https://www.google.com/url?sa=i&url=

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

لوحة ٢

حقيبة سرج رقم سجل١٢٦محفوظة بمجموعة عرض .Thierry de Maigret ,

نقلا عن: https://www.thierrydemaigret.com

لوحة ٣-أ

محاكاة الملابس المملوكية للأطفال نقلا عن: (musée des châteaux de Malmaison et de Bois-Préau)

لوحة ٣–ب

محاكاة الملابس المملوكية فتأثرت النساء بالعمائم وارتدى الصبيان ملابس المماليك

نقلا عن: *(musée des châteaux de Malmaison et de Bois-Préau)*

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لوحة ٤ –أ

نقلا عن: متحف اللوفر

لوحة ٤–ب

نقلا عن: متحف اللوفر

طقم من البورسلين محفوظ بمتحف اللوفر برقم سجل **(OA 9493–23)** وهو من ٣٧ قطعة ومزخرف بصور للحضارة المصرية القديمة وإطار يحيط بتلك الصور عبارة عن أشكال للكتابة المصرية القديمة ومن ضمن تلك الصور صورة للمملوك رستم رضا بزيه وصورة أخرى لشخصيات مصرية تعبر عن النسيج البشري للمجتمع المصري من فلاح وشيخ وراهب قبطي

لوحة ٥–ب رستم رضا

نقلا عن: https://www.napoleon.org/en/history

لوحة ٥–١ رستم رضا في بزيه المملوكي في تتويج نابليون امبراطورا رسم الفنان منتبرت نيكولاس محفوظ بالمتحف العسكري

نقلا عن: www.alamy.com

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

لوحة ٦ عن بور تريه لأحد أفراد فرقة المماليك وهو إسماعيل بيد الفنان **lassigny at Fontainebleau** ترجع لعام ١٨٠٥م **نقلا عن:** men at arms napoleon mamluks,22

لوحة ٧ ساعة من البورسلين من عمل الخزاف جاكوب الصغير (١٧٩٦-١٨٦٩م) **Petit,Jacob** محفوظة برقم سجل **ODUT1740** صنعت عام ١٨٤٥م يلبغ ارتفاعها ٥٦سم وعرض ٤٤سم والشكل المجسم مأخوذ عن لوحة الفنان **Debucourt, "La Retraite du mameluk** "ديبوكيرت عام ١٨٠٣م لفارس مملوكي يقفز بفرسه وهو يتأهل لسحب سيفه من غمده **نقلا عن:** petit Palais, musée des Beaux-arts de la Ville de Paris

لوحة ٧–أ مشاهد قتال لفرقة المماليك

لوحة ٧–ب مشاهد قتال لفرقة المماليك

لوحة ٨ صوره مطبوعة مجهولة التوقيع لمماليك يقوموا بعملية الاغتيال نقلا عن كتاب جرائم نابليون صدر عام ١٨١٦م

نقلا عن:

1816 Le Brigand Corse Napoléon Bonaparte Pamphlet Empire Very rare First Edition

لوحة ٩

لغليون ذو أنبوب طويل يشبه الشبك محفوظ بالمتحف الحربي باريس برقم سجل ٥٤١٣٩

طولها٥٨،٧ سم مصنوعة من عجينة صلصال المارشيوم Meerschaum الأبيض

لوحة ١٠

علبة مستطيلة ذات مقاييس ١٢,٧سم*٨,٢٥*سم * ١٣,٠٨١سم لحفظ النشوق أو التبغ التي صنعت من خشب أبنوس وكان دبشك لبندقية **محفوظة في The Canterbury Auction Gallerie** برقم سجل **Lot829**

لوحة ١١

ومحفوظ بمتحف العلوم البريطاني أيضا علبة مستديرة من خشب رقم سجل**A19553** قطرها ٨,٥سم ومحفور عليها بالحفر البارز

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لوحة ١٢

أحدى ميداليات التكريم البرونزية تخليدا لموقعة الأهرامات بالجيزة ١٧٩٨م وهي محفوظة بالمتحف البريطاني برقم سجل ١٩٠٦،١١٠٣،١٣٨٢ويبلغ قطرها ٥،٨٣س

لوحة ١٣

لمصارعة الثيران واستعانة جويا بشكل المماليك ليعبر عن شخصية الفارس غزال **Gazul** الأندلسي قام جويا برسم مجموعة من الصور تمثل مصارعة الثيران وتاريخها مابين عام ١٨١٤-١٨١٦نقلا عن:متحف البرادو **elprado** بمدريد رقم السجل **G02415** المقاييس ٢٤٦**X**٣٥٣مم

لوحة ١٤

لفت انتباه الثور ومشاغلته بالرداء الأحمر رسمت عام ١٨١٦م نقلا عن:متحف البرادو **elprado** بمدريد رقم السجل **G02415** المقاييس ٢٤٦X٣٥٣مم

لوحة ١٥ المملوك مصطفى البغدادي على اليسار في موقعة **Austertitz**

للفنان Charles Beyer, French, 1808–1873s

نقلا عن https://artgallery.yale.edu/collections/objects/32747.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لوحة ١٦

لوحة هجوم المماليك عمل.Felician Myrbach

نقلا عن :Musabab.com

لوحة ١٦

عمل فني لفرنسيسكو جويا يصور ثورة أهل مدريدفي الثاني من مايو ١٨٠٨م في ميدان باب الشمس **la puerta del sol** المحفوظة بمتحف البرادو **El prado** بمدريد رقم سجل **pooo748**، المقاييس ٢٦٨،٥ سم ارتفاع وعرض ٣٤٧،٥سم وهي تصور قصة أصابت أحد المماليك بطلق ناري من بناء مطل على أفراد من فرقة المماليك

لوحة ١٧

سقوط أفراد من فرقة المماليك قتلى لوحة مطبوعة ٢٢،٥X٣٠،٢سم محفوظة في متحف تاريخ مدريد برقم سجل Inv.2215

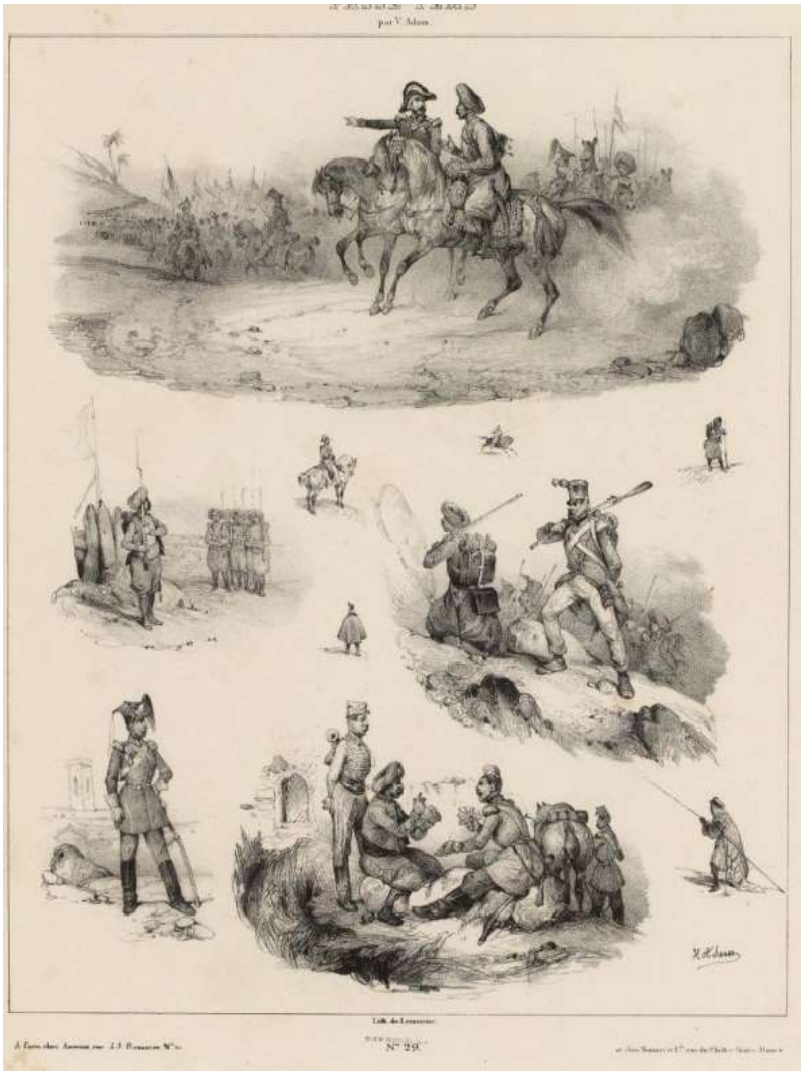

لوحة ١٨

Musee Carnavalmet ,Histoire de Parikrbs.، محفوظة برقم سجل **G5592** المشهد هو رقم ٢٩ من لوحات الكتلوج طوله ٣٦سم وعرضه ٢٦،٢سم

حسام أحمد مختار العبادي | DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079

لوحة ١٩ –أ

لوحة١٩–ب

سيف نابليون محفوظ بالمتحف العسكري بباريس

نقلا عن Photo (C) Paris - Musée de l'Armée, Dist. RMN-Grand Palais / Emilie Cambier

لوحة ٢٠–أ

لوحة ٢٠–ب

سيف نابليون بغمد مزخرف بشريط زخرفي نباتي محفوظ بالمتحف العسكري البريطاني

برقم سجل NAM. 1963-10-127-1

لوحة ٢١

سيف ينسب لقائد كتيبة المماليك دوباس نقلا عن:
https://www.thierrydemaigret.com/lot/18720/3807446

لوحة ٢٢-أ

مقبض السيف المحور على شكل رأس نسر بمتحف الأرميتاج بسان بطرس برج
برقم سجل **NHB.N2818**

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لوحة ٢٢–ب

ونصل السيف من الجوهر الدمشقي وهو من طراز شمشير ومدون عليه بالفرنسية ذكري موقعة مارنجو بمتحف الأرميتاج بسان بطرس برج برقم سجل **NHB.N2818 نقلا عن المتحف**

لوحة ٢٣

لنصل تم أعادة تصنيعه وهو من سيوف نابليون حينما كان القنصل الأول ١٨٠٢ م وهو محفوظ بالمتحف العسكري بباريس برقم سجل **5029i نقلا عن المتحف**

لوحة ٢٤- أ

لوحة ٢٤- ب

سيف الجنرال ميشيل ناي اهدي إليه من نابليون ومحفوظ في مؤسسة نابليون

محفوظ برقم سجل **Inv.114 نقلا عن المجموعة الدائمة بالمؤسسة**

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لوحة ٢٥

سيف محفوظ في المتحف العسكري الفرنسي رقم سجل **j4931** نقلا عن المتحف العسكري

لوحة ٢٦

وزخارف محفورة بشكل هلال وهو رمز المماليك محفوظ بمجموعة **auction.helios** نقلا عن المجموعة

لوحة ٢٧ سيف لضابط انجليزي محفوظ بالمتحف العسكري البريطاني برقم سجل **NAM. 1963-08-15-1** نقلا عن المتحف العسكري

لوحة ٢٨

الخنجر محفوظ في المتحف العسكري الفرنسي برقم سجل **J PO 2731** نقلا عن المتحف العسكري

لوحة ٢٩

الخنجر بغرض الزينة والمناسبات الرسمية محفوظ بمجموعة العرض **Thierry de Maigret.** برقم ١٢٦ نقلا عن سجل المجموعة

لوحة ٣٠

فأس محفوظ بالمتحف العسكري بباريس برقم سجل **2013.0.51** نقلا عن المتحف العسكري

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي

لوحة ٣١

دبوس محفوظ بالمتحف العسكري بباريس برقم سجل١ ٤٨٤٢ نقلا عن المتحف العسكري

لوحة ٣٢

بندقية محفوظة بالمتحف العسكري بباريس برقم سجل **2013.0.514** نقلا عن المتحف العسكري

لوحة ٣٣

غدارات محفوظة بالمتحف العسكري بباريس برقم سجل**123B** نقلا عن المتحف العسكري

لوحة ٣٤

غدارتين بمتحف بباريس العسكري نقلا عن مجموعة عرض **Thierry de Maigret**. برقم عرض١٣٠

DOI 10.21608/cguaa.2021.60912.1079 | حسام أحمد مختار العبادي